الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان-
كلية الآداب و اللغات
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة ب:

سريالية الخط العربي وعلاقتها بالفن التشكيلي أنموذجاً الفنان والخطاط خالد خادي.

إعداد الطالبتين :

- بن كامو فضيلة
- رحماني حليمة

تحت اشراف الأستاذة :

د . خواني الزهراء .

لجنـــــة المناقشة

د.	قليل سارة	جامعةأبو بكر بلقايد – تلمسان-	رئيـــــــسة
ذ.	خواني الزهراء	جامعةأبو بكر بلقايد – تلمسان-	مشرفة ومقررة
د.	دحوي أمين	جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان-	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2020م .

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله أهل الثناء المنفرد برداء الكبرياء والمتوحد بصفة المجد والعلاء وأزكى الصلاوات والتسليم على محمد المبعوث بالإنذار والبشرة صلاة لا يستطيع لها حساب عداً و لا حصراً وبعد :

يقال" أحسن شيئ كلام رقيق، يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق "

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه " المعروف غل لا يفكه إلا الشكر أو المكافئة."

الفضل أن نعترف لأصحاب الفضل بالفضل نشكر الله تعالى عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل والشكر الجزيل للأستاذة المشرفة المحترمة " الدكتورة خواني الزهراء " التي تابعت جميع خطوات هذه المذكرة وذلك عن طريق توجيهاتها السديدة ونصائحها الثمينة ، وعنايتها الأخوية والتي لولاها لما خطونا خطوة واحدة في هذه الرسالة ، فلها جزيل الشكر ، كما نشكر الأساتذة المناقشين الذين فتحو لنا ذراعهم بفرح لمناقشة هذه المذكرة المتواضعة .

كما نتقدم بشكرنا الخاص وامتناننا إلى أساتذتنا الكرام الذين لم يبخلوا علينا بعطائهم طيلة خمس سنوات أخص بذكر الأستاذ والخطاط خالد خالدي الذي له الفضل علينا حيث كانت خطواته لنا مثل الظل .

إعترافاً منا بالجميل وبأصدق عبارات الشكر الجزيل وأعمق آيات الامتنان وأسمى صفات الاحترام والتقدير نحملها وننشرها بين طيات هذه المذكرة التي نأمل أن تنال اهتمام متصفحيها .

إلى كل من ساندنا على إنجاز هذا البحث دون إستثناء.

إهداء

اللهم جزيل الشكر على ما حويتني به من نعمة التوفيق، وما أسبقت علي من هداية أنارت لي السبيل وأعانتني على التخرج بهذه المذكرة.

فأهدي ثمرتي الغالية إلى أهم وأغلى منها، والذي قال فيهما الله عز وجل : "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك وإلي المصير".

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء دون إنتظار ...إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ...إلى عين الفؤاد وعنوان الروح وعمري في دنياي... والدي العزيز رعاه وحفظه الله.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ...إلى بسمة الحياة وسر والوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة .

إلى أحباء قلبي و من تشوقوا لنجاحي ولتفوا حولي طوال مراحل دراستي إخوتي: محمد– أحمد – بغداد و أخواتي : عائشة – سعدية – ياقوت – حورية حفظهم الله ورعاهم.

إلى شموع البيت التي لا تنطفئ أحفاد العائلة : خلود – إيناس – نور – علاء – عبد القادر – عبد القدوس.

إلى من أحبني الله بصحبتهم وأحببتهم لا لشيئ إلا في الله صديقاتي ورفيقات دربي أخص منهم ياسمين – نصيرة – أسماء.

إلى التي شاركتني في إنجاز هذه العمل صديقتي وزميلتي الغالية "حليمة " وعائلتها الكريمة.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع وزرع في نفسي النجاح إرادة وعزيمة إليهم كلهم.

إلى كل طلبة قسم فنون تشكيلية .

فضيلة

إهداء

بسم الله والصلاة على رسول الله, خير خلق الله محمد بن عبد الله...

بعون من الله ترسو سفينة جهدنا هذا على بحر العلم ,في ميناء الحب ,

لتزف أسمى عبارات المحبة والاحترام وتهدي ثمرة سنوات من المعرفة.

إليك يا أجمل قصيدة تحمل أمنيتي

ويا أروع نغم أطرب وهز فؤادي

يا أجمل عيون سهرت لترعاني

يا أحسن لمسة داعبتني

أمي الغالية أطال الله في عمرها

إلى والدي الذي وهبني أول قلم ملكته

في طفولتي وعلى العلم أسسني .إلى الذي افنى شبابه وبذل جهده لتعليمي.

إلى مثلي الأعلى في الدنيا أبي العزيز حفظه الله لي.

إلى من عشت معهم في كنف واحد

إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى من جمعني القدر بهم أصدقائي ورفقاء دربي.

إلى كل طلبة قسم الفنون التشكيلية.

إلى كل من نسيتهم مذكرتي ...ولم تنساهم ذاكرتي

.

حليـــمة

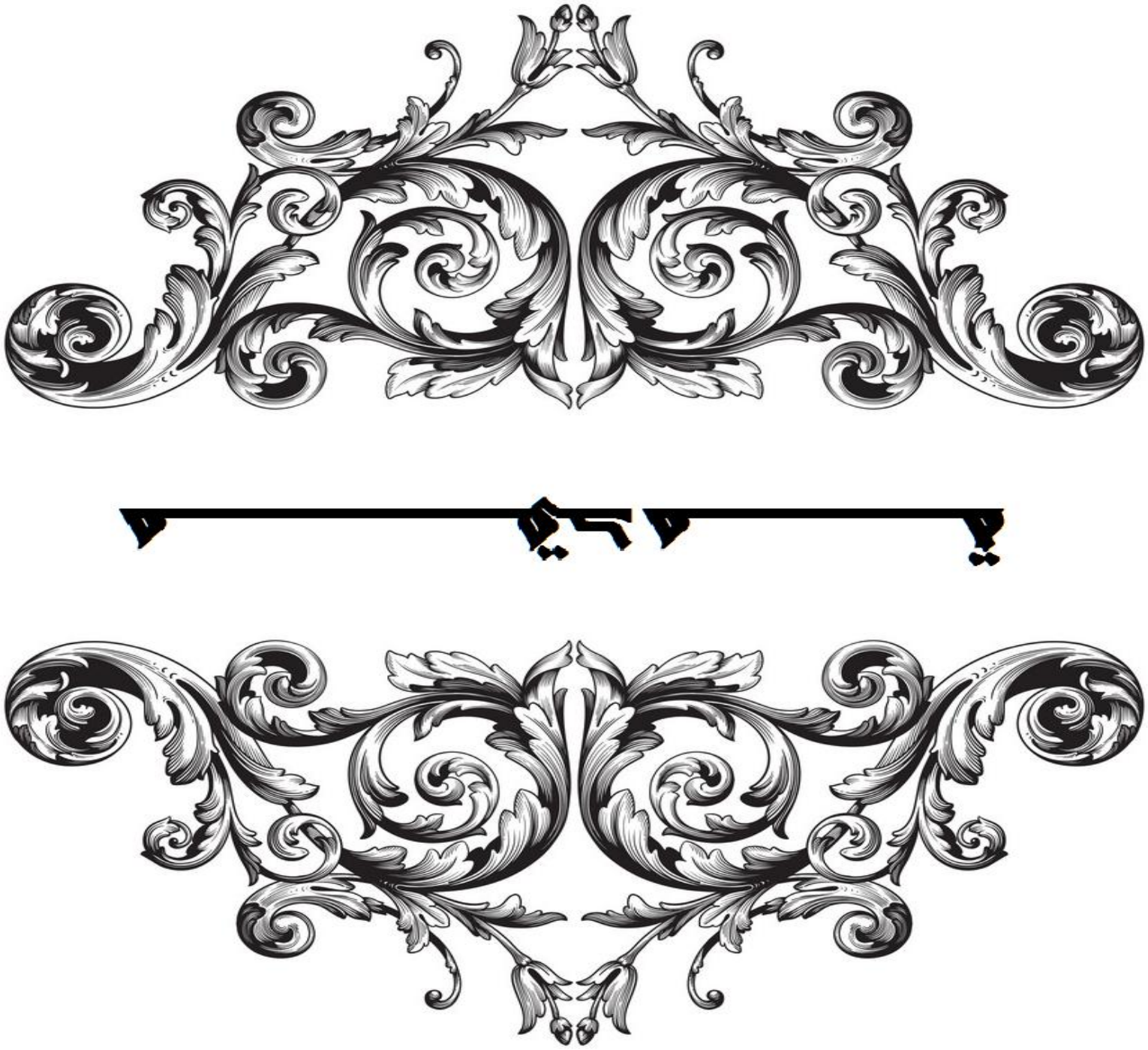

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير العرب والعجم وآله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الخط العربي ضارب الجذور وعريق البدايات متألق الأوساط ساحر النهايات وهو قبل أن يغدو قائماً بذاته كان وسيلة للتفاهم والتخاطب وتبرئة الذمم ووعاء العلوم والمعارف الأخرى فهو الحرف المقدس الذي نزل به القرآن الكريم، وجعل النطق به عبادة الله التي لا يقبل الله صلاة بغيره وجعل فيه سر إعجازه وبيانه فزاد هذا الحرف جمالاً إلى خصوصياته مما جعل الخطاطين والفنانين عبر العصور وفي سائر البلاد يتبارون في رسم حروفه، وهو موضوع حيوي ومتجدد باستمرار ومجال خصب وواسع الدراسة والبحث.

وإيماناً منا بأن فن الخط العربي حظي باهتمام المسلمين خلال العصور الإسلامية المختلفة، ولأنه ليس فقط أداة تجسيد اللغة الحاملة للخصائص الحضارية والتاريخية والثقافية للأمة العربية بل يحمل هذا الحرف المقدس أقدس رسالة خص بها العرب إلى جميع بني البشر في كل زمان ومكان وهو: "القرآن الكريم".

وهذا المعنى أضحى الخط العربي يتمتع بميزة مقدسة لم تتوفر لغيره من الخطوط في كل اللغات المتعارف عليها في العالم اليوم، وإيماناً منا كذلك بفضل جهود أعلامه الكبار في كل نطاق عصره، أولئك الذين أفنوا بريق عيونهم في تجميل عيون الخط وأحنو ظهورهم في استقامة ألفاته.

وحبسوا أنفاسهم في إطلاق ممدوده، وتضافر الإضافات وتلاحمها وتناغمها أوصل الخط العربي إلى المكانة المرموقة والمعلومة... و المشهود له بها من البعيد قبل القريب ومن العدو قبل الصديق كيف لا؟ وهو الفن السامي الراقي الشامخ والمعبر عن شخصية أمتنا العربية والإسلامية حتى أصبح مظهراً من أجمل مظاهر حضارتنا.

فنجد اليوم الكثير من الخطاطين يكتبون لوحات خطية لذاتها متحكمين إلى قواعد صارمة و تقنيات مدروسة في إخراج أعمالهم مع وجود تجدد مستمر لدى الخطاطين على مستوى العالم مما خلق مساحات إبداعية مهمة جعلت الكثير يحاول الدخول بالخط العربي مجال التشكيل، وهذا ما ذهب إليه الفنان التشكيلي والخطاط خالد خالدي الجزائري في سرياليته الفنية التي حاول فيها تفسير التشكيل بلغة الخط. وإظهار فن الخط كأفق جمالي يمكن العمل عليه في منظومة الفكر المعاصر اليوم، لذلك نجد أن الحروفية قد عرفت انتشاراً كبيراً في العالم بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص.

في المقابل التزم الكثير من الخطاطين بالكلاسيكية وقواعدها الصارمة نجد أن الحروفيين قد عمدوا إلى التحرر من القوالب الجمالية التقليدية، ليتماشى فنهم مع الفكر المعاصر وليخلق مساحة أوسع في تقديم هذا الفن إلى العالم، والاستفادة من إمكانية تشغيله في مجالات فنية أخرى. ليعبر عن جماله في تلك الأشكال والحركات التي جعلته يتكلم من غير لسان تفوح رائحته العطرة من خلال متابعة الكلمة حرفاً حرفاً، وهذا ما أهلنا لبناء رصيد

أو فكرة شاملة عن الخط العربي ومجالات دراسته ففضلنا أن يكون مضوع رسالتنا موسومة ب " سريالية الخط العربي وعلاقتها بالفن التشكيلي ".

هذا الموضوع يدعونا إلى طرح مجموعة من الإشكاليات من ضمنها:

ما المقصود بالخط العربي ؟

كيف تطورالخط العربي عند العرب المسلمين ؟

كيف تطور الخط العربي بالجزائر وأهم رواده؟

ما مدى تأثير السريالية على الفنون الإسلامية (الخط العربي)؟

متى كان ظهور الحروفية بالجزائر ؟ وأهم روادها ؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات وغيرها ارتأينا أن يكون موضوع مذكرتنا يدور حول سريالية الخط العربي وعلاقتها بالفن التشكيلي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

صحيح أن الموضوع لم يأتي اعتباطاً بل كانت هناك دوافع تقف وراء اختياره منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

فالذاتي هو لرغبة في أنفسينا للتعرف على هذا اللون الفني الرائع العريق.

أما عن السبب الموضوعي فهو راجع لمطالعتنا البسيطة لبعض كتب الخط العربي مما دفعنا الحماس إلى اكتشاف طرق وجوانب أخرى كنا نجهلها عن هذا الموضوع الذي يسحق العناء والاهتمام لأنه موضوع واسع وشاسع يتسم بجماليات ومميزات عديدة نراها من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

ولقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر والمراجع إضافة إلى منتديات ومواقع على الإنترنت يسروا لنا البحث نذكر على سبيل المثال: كتاب الخط العربي نشأته وتطوره للدكتور عادل الألوسي، كتاب خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر للدكتور محمد بن سعيد شريفي، كتاب الخط العربي وتطوره عبر العصور العباسية في العراق للدكتورة سهيلة ياسين الجبوري وغيرها من المراجع التي سنذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

تتضمن هذه الرسالة مدخلاً عاماً وفصلين يحتوي كل فصل على مجموعة مباحث وقد بدأنها بمقدمة وأنهينها بخاتمة.

فقد تحدثنا في الفصل الأول والمعنون ب "رحلة في تاريخ الخط العربي مع التطرق لانتقال الخط العربي إلى القسطنطينية . والخط العربي بالجزائر وأهم رواده ؛ أما الفصل الثاني المعنون بتأثير السريالية على الفنون الإسلامية (الخط العربي) فتطرقنا إلى صراع الخط العربي بين الأصالة والحداثة وتاريخ الحروفية بالجزائر والفنان خالد خالدي بين الخط العربي والفنون التشكيلية.

ثم توج البحث بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في الرسالة ، ويليها الملاحق وقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

أما عن الصعوبات التي اعترضت طريقنا أثناء بحثنا نذكر منها على سبيل المثال: رغم وفرة المصادر والمراجع في الخط العربي إلا أنها قليلة في الخط العربي الجزائري وتزامناً مع جائحة كرونا التي ألمت بالعالم والحجر الذي كان حاجز بيننا وبين هذه المصادر والمراجع

نستسمحكم بأن نقول لكم هذا ما استطعنا الوصول إليه في هذه الدراسة فإن كنا قد وفينا حقه وأنصفنا العلماء فذاك المراد، وإن يكن غير ذلك فعزائنا أننا لم ندخر وسعاً ولا طاقة في سبيله، ولكن الكمال لذي العزة والجلال.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبالله التـــوفـيق

وبالله التـــوفـيق

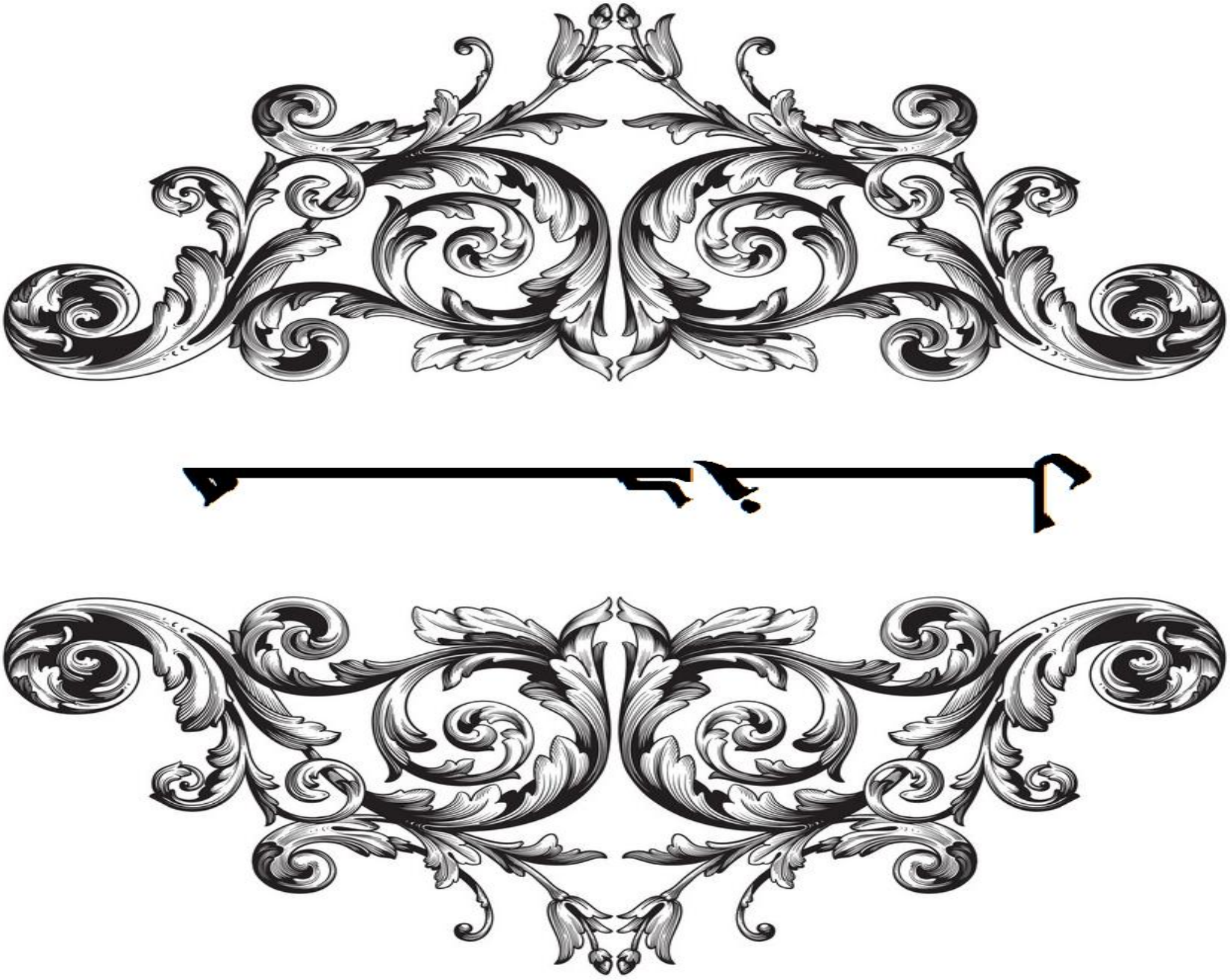

اهتمت الدولة الإسلامية في عهد الخلافة الراشدة والأموية والعباسية بالعلوم والمدنية كما اهتمت بالنواحي الدينية فكانت الحضارة الإسلامية حضارة تمزج بين العقل والروح، فتميزت عن الكثير من الحضارات السابقة.

فالإسلام دين عالمي يحث على طلب العلم وعمارة الأرض لتنهض أممه وشعوبه، وتنوعت مجالات الفنون والعلوم والعمارة طالما لم تخرج عن نطاق القواعد الإسلامية ؛لأن الحرية الفكرية كانت مقبولة تحت ظلال الإسلام، وامتدت هذه الحضارة القائمة بعد ما أصبح لها مصارفها وروافدها لتشع على بلاد الغرب والعرب بصفة خاصة وهذه البوابة تبرز إسهامات المسلمين في المجال الفني وبالأخص الخط العربي.

يعد فن الخط العربي فناً إسلامياً خالصاً ؛ فهو من صنع الدين الإسلامي، وله ارتباطه الوثيق بكتابه الكريم، ولم يسبق للكلمة أن كانت فناً مرئياً في أمة من الأمم قبل نزول القرآن الكريم، وإذ كان لكل أمة من الأمم لغتها، ولها كتاباتها ظلت في وظيفتها التعبيرية، باعتبارها رموزاً منطقية لمعاني يراد التعبير عنها، ولكن لم يحدث أن ارتفعت هذه الرموز لتصبح فناً جمالياً، كما حدث للكلمة العربية بعد أن أضفى عليها القرآن الكريم رداء قداسته.

وظهور الإسلام فتح آفاقاً جديدة أمام الكلمة كوسيلة للتعبير الفني. إن هذا الخط قد أصبح لوناً من ألوان الأرابيسيك، يمكننا أن نتصوره عملاً فنياً مستقلاً، إسلامياً خالصاً

بغض النظر عن مضمونه الفكري. ويؤكد ذلك الدكتور مصطفى عبد الرحيم فيقول " إن الخط العربي هوالفن الوحيد الذي نشأ عربياً خالصاً صافياً نقياً، ولم يتأثر بمؤثرات أخرى...".

فخلال مدة وجيزة استطاع الفنان المسلم أن يجعل للخط وظيفة أخرى مرئية، إضافةً إلى وظيفتها المسموعة، وما أن لجى الخط هذا الميدان الجمالي حتى بدأ التطور يسير به في خطوات حثيثة، وأكسب خطوات فن الزخرفة تقدمها، وكان بين الفنانين تعاون وثيق.

واعتنى المسلمين بذلك الفن الأصيل وتفننوا فيه حتى تعددت أنواعه، ومن بين ذلك الخط الكوفي، الخط النسخي، الخط الثلث، الخط الأندلسي... وقد تفرع عن هذه الخطوط فروع أخرى جعلت هذا الفن ثرياً قادراً على العطاء يحمل إمكانية التكيف، ليؤدي دوره في كل الأحوال والمناسبات، فقد تفرع عن الكوفي مثلاً الكوفي المزهر والكوفي المورق... وغيرهم.

حيث أبدع الفنان المسلم أو الخطاط في بعض الأحيان إلى إدخال أكثر من خط في اللوحة الواحدة، مما أضفى على عطائه بهاء وروعة، ودفع هذا الفن إلى التقدم والإبداع، وكانت المنافسة فيه استكمالاً وتحسيناً، بدافع الوصول إلى غاية الجمال.

ولم يكتفي الفنان أو الخطاط المسلم بما وصل إليه في فن الخط من الإبداع الذي بلغ الذروة، بل اتجه بالحرف إلى أفاق جديدة ؛ حيث أصبح الحرف أداة لفن تشكيلي، كما يوجد ارتباط وثيق بين الخط العربي وأنواعه وبين الفنون التشكيلية وهنا يتم إدخال الحرف العربي في اللوحة التشكيلية كالاتجاه السريالي في"لوحة ليلة الإسراء والمعراج " فهو اتجاه فرنسي

يعني فوق الواقع، فالسرياليون يقترحون تغيير الحياة عن طريق المخيلة والتلقائية والصدفة لتخلص من الضغط والفكر المراقب، إنها تتصادف مع أفكار كرستها الدادئية والتكعيبية ونظريات فرويد،أما في الخط تختلف قليلاً لأنه يكون هناك وعي في رسم الحروف من حيث الزوايا والتقاسم والحجم... ولهذا يصنف الخط العربي بأنه أحد أبرز الفنون الإسلامية العربية و العديد من الفنون الإسلامية ترتبط بالخط العربي والحروف العربية وتشكيلاتها، ومادة فعالة أثبتت قدرتها على العطاء فم أن تقع العين على اللوحة حتى تجد نفسها للوهلة الأولى، أمام رسم تشخيصي لهيئة ما (طائرحيوان فاكهة) فإذا ما تفحصته وجدت أن التشكيل لم يكن غير كلمات وأحرف عربية أبدع الفنان أو الخطاط إخراجها غالباً ما يكون معناها وثيق الصلة بالشكل الظاهر وهنا يكمن الإبداع .

هكذا كان تراث المسلمين رائعاً في مجال الخط العربي، الأمر الذي جعله فناً مميزاً للحضارة الإسلامية على امتداد عصورها وصولاً إلى المغرب العربي من بينها الجزائر، وهذا ما سنتعرف عليه في بحثنا المتواضع.

الفصل الأول : رحلة في تاريخ الخط العربي

المبحث الأول : الخط العربي عند العرب المسلمين.

المطلب الأول : الخط العربي عند الأمويين .

المطلب الثاني : الخط العربي في بغداد .

المبحث الثاني : إنتقال الخط إلى القسطنطينية .

المطلب الأول : رحلة الياقوت المستعصمي .

المطلب الثاني :ظهور الخطوط العجمية .

المبحث الثالث : الخط العربي بالجزائر.

المطلب الأول : رواد الخط العربي في الجزائر (محمد [illegible] بن سعيد الشريفي ، عبد الحميد إسكندر ، محمد بوثليجة) .

المطلب الثاني : حداثة الخط العربي في الجزائر (أحمد ظفر باي ، يوسف بولعراس ، خالد خالدي).

تمهيد:

مما لا شك فيه أن العرب أولو عناية خاصة بالخط تتمثل في البحث عن أصوله وبدايته وفي تجويده والتفنن في رسمه، وكان لكره التصوير دور في توجيه المواهب إليه، فلم يعد مجرد أداة للكتابة بل وسيلة للتزيين والنقش ومن هنا كانت فئة من أبرع الفنانين في تاريخ الإسلام، كما صدرت الكتابات على المساجد والأبنية من أبرز مظاهر الفن الإسلامي .

و من المنتظر أن أصل الخط العربي موضوع طويل يستغرق دراسة متخصصة ودقيقة، فالروايات فيه عديدة ومختلفة، تناولها المستشرقون والعرب القدماء والمعاصرون. ولكن دراسة النقوش والكتابات تشير إلى أن الخط العربي كما يرى المتخصصون تطور من الخط النبطي عن طريق الأنبار ثم الحيرة، ثم اتخذ الخط العربي شكله في القرنين الرابع والخامس ميلاديين، وكان موجود في سورية، ثم انتشر عن طريق التجارة إلى شمالها وربما الحجاز .

وكان موجود في الحيرة في النصف الثاني من القرن السادس ميلادي. تقول الدكتورة سهيلة الجبوري: "حين ظهر الإسلام رافقته نهضة علمية ثقافية قوية واتسعت الحاجة إلى الخط وزاد الإهتمام به."

وقد تزامن الخط العربي مع تطور الثقافة العربية وعلومها ومعارفها، وذلك أن للخط صلة بالكتابة، فالخط وسيلة للتعبير لقوله تعالى:"أولئك كتب في قلوبهم الإيمان" سورة المجادلة الآية 22.

لقد كانت العناية بجودة الخط عظيمة في الإسلام، وكان الخطاطون أرفع الفنانين مكانة في العالم الإسلامي، لإنشغالهم بكتابة المصاحف ونسخ كتب والسيرة والتاريخ والأدب والشعر.

كما نلاحظ الخط عند المسلمين كان في معظم الأحيان غرضًا مقصودًا لذاته وتجويد الخط هو الميدان الوحيد في الفنون الإسلامية الذي نعرف أعلامه وذلك من خلال تطور الخط عبر العصور. وصولًا إلى البلدان العربية من بينها الجزائر .

المبحث الأول:

الخط العربي عند العرب المسلمين:

الخط العربي عند المسلمين هو أهم الفنون التي أبدعتها الحضارة العربية الإسلامية وأكثرها انتشاراً في بلاد العرب المسلمين على حد سواء، إذ لا يشكل فق ط أداة تسجيل اللغة الحاملة للخصائص الحضارية والتاريخية والثقافية للأمة العربية، بل يجعل هذا الخط أقدس رسالة خص بها العرب إلى جميع البشر في كل زمان ومكان وهي رسالة القرآن الكريم وبهذا المعنى أضحى الخط العربي يتميز بميزة مقدسة لم تتوفر لغيره من الخطوط لكل اللغات المتعارف عليها في العالم اليوم. ولهذا اجتهد العرب وجهدوا ليمنحوا الأحرف العربية المكانة الأعلى والمنزلة الأرفع التي منحها القرآن الكريم للغتهم السامية.

فلهذا تعود أهمية صورة الحرف العربي إلى ارتباطه بكتابة القرآن الكريم الذي انتشر بانتشار الدين الإسلامي، مما يؤكد على ذلك "أرنست كونل " في كتابه "فن الخط العربي" فيقول "لقد منح العرب الإسلامي اللغة والخط، وانتشر الخط العربي في الدين الإسلامي فأصبح رابطاً لمجتمع الشعوب العربية رغم الحدود الحاجزة". فلقد اعتنى العرب بالخط عناية فائقة منطلقين من مبدأ "الخط الجميل يزيد الحق وضوحا". كما وضح ذلك عبد الله بن عباس حين قال "الخط لسان اليد" لهذا أصبح الخط العربي أداة للتعبير في جميع اللغات الهندية والفارسية والتركية.

كما أقسم الله بالقلم وقال: "ن والقلم وما يسطرون" سورة القلم الآية1[1].

ويهدف المسلمون بفن الخط أ ن يخلد كلام الله في الصحف، ومن هذا استمد مكانته، وقد جاء تأييداً لهذه المكانة قوله تعالى في أول سورة القلم " ن والقلم وما يسطرون"، وفي سورة العلق " إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ".[2]

وقد نشأ هذا الفن في القرن الثاني للهجرة ولم يأتي القرن الثالث حتى أصبح أشرف فن عظيم مزدهر وهو فن إسلامي خالص كان له أثر كبير في التصوير. و به وجد المسلم منفذا للتعبير عما في طبيعته من تذوق للجمال.[3]

الخط العربي عند الأمويين:

مما لاشك فيه أن الكوفة كانت مركزا من مراكز التجديد والإفتنان في الكتابة العربية عندما كانت مقراً للخلافة أيام علي بن أبي طالب و إليها ينسب الخط (ذي الزوايا) اليابس و سمي الخط الكوفي إلا أنه بإنتقال الخلافة من الكوفة إلى دمشق وذلك بقيام الدولة الأموية وإنتقال مركز العناية بالكتابة العربية إلى الشام واهتم خلفاء بني أمية بأمر الكتابة إهتماماً كبيرًا لإدراكهم مكانها في نشر الدعوة الإسلامية و الترويج لخلافتهم المغتصبة من آل البيت

[1]- سورة القلم الأية1.

[2]- سورة العلق الأية5.4.3.

[3]- موقع أرض الحضارات. كتابات ولغات وخطوط www.landcivi.cim/new.page

فانشغل كثير من الناس بالكتابة العربية، و اهتموا بتجويد خطها و إتقانه وتنافس في ذلك، فأخذ الخط يسمو و يرتقي ويتحسن وكان ذلك في أواخر بني أمية حيث اشتهر بحسن الخط رجل يقال له "قطبة المحر" الذي كان أكتب أهل زمانه و ذكر أنه هو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي، و أنه أراد أن يخرج من قيود الخط الكوفي و يظهر إلى العالم بقاعدة جديدة يشتهر بها، و تنسب إليه، فإخترع

[1]الأقلام الأربعة: الطومار و الجليل (مزيج من الخطين المكي و الكوفي) و الثلث و النصف و اشتق بعضهما من بعض و ذلك حولي عام (136هـ.753م).[2] وفيهم خرج قطبة قليلا عن الخط الكوفي الذي كان في أيامه.

وبهذا التطور الذي أحدثه قطبة بإختراعه الأقلام المذكورة فتح أمام الخطاطين باب الإستنباط والإختراع، فأخذ كل كاتب يستخدم مواهبه الفنية في إيجاد قاعدة جديدة في الخط حتى كثرت أشكال الكتابة وتنوعت الخطوط أصولًا وفروعاً وأقبل الناس على حب الجديد وإحلاله محل القديم وخرجوا عن الخط الكوفي بجميع أشكاله إلى خطوط جديدة.

[1]– سهيلة ياسين الجبوري, الخط العربي و تطوره عبر العصور العباسية في العراق، منشورات المكتبة الأهلية في بغداد، مطبعة الزهراء،1381-1962 م ص24-25..

– خضرسلامة، المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف لندن دار غارنيت لنشر القدس، 2003 ص 23.

ومن الخطاطين المشهورين في عصر بني أمية كاتب إسمه خالد بن الهياج إشتهر بكتابة المصاحف وهو أول من أجاد في كتابتها، وكان منقطعاً للكتابة للوليد بن عبد الملك يكتب له المصاحف وأخبار العرب وأشعارهم وهو الذي كتب بالذهب على محراب مسجد النبي عليه السلام في المدينة المنورة سورة الشمس ومن بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم [1].

وشعيب بن حمزة الكاتب المتوفي 162هـ 887م الذي اشتهر بأناقة خطه. ومالك بن دينار[2].

أما الحسن البصري وهو من كتاب المصاحف فقد إشتهر بتجويد الخط قبل أن يكون للخط شأن ويذكر أنه هو الذي قلب القلم الكوفي إلى النسخ والثلث حتى سهل على أبي الفرج بن الجوزي أن يفرد لها كتابا في نحو عشرين جزءًا. و هذا على أنه فقيه وقاضي وقصاص.

وقيل أنَّ ابن مقلة ليس هو الناقل الأول وإنما النافل الأول هو الحسن البصري عندما أخذ الخط عن علي (رضي الله عنه) هو الخط الكوفي بقواعد وقوانين خاصة حتى أصبحت حروفه موزونة[3].

[1]- -سهيلة ياسين الجبوري،الخط العربي وتطوره عبر العصور العباسية في العراق ،ص24. 25.

[2]-محمود شكر الجبوري، الخط العربي قيم ومفاهيم والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر و التوزيع الأردن، ص ب 16، العراق بغداد، 1998،ص 59.

[3]-إبن خلكان، و فيات الأعيان، ج1، ص180،181.

وأخذ الخط العربي يشق طريقه في الإرتقاء والتطور وكثر الإهتمام به وذلك في أوائل العصر العباسي حيث كان العصر الأموي بداية لتطوره وجودته.

الخط العربي في بغداد:

اتخذ بنو العباس بغداد لتكون عاصمة دولتهم و مركزاً للدولة العربية ودار للإسلام إستبحرت فيها العلوم والآداب[1]، حيث وصل الخط العربي في العصر العباسي مرحلة متقدمة من النضج، فبعد تأسيس بغداد على يد أبي جعفر المنصور عاصمة للدولة العباسية و مركزاً للحضارة العربية، إزداد الإهتمام بالعلم والترجمة، وتوسعت دائرة الثقافة العربية، وصاحب ذلك كله تطور كبير في حقل الكتابة و الخط، فظهرت كوكبة من الخطاطين ولا تزال أثارهم باقية، و كان الخط في هذا العصر قد إستوعب من صور الإبداع ما استوعب، فأترع الخط بالزخرفة، و أثري بالتلوين والتزويق و التذهيب.

وفي أوائل الدولة العباسية إشتهر الخطاطان عرفان بجودة خطيهما، وهما: الضحاك بن عجلان (في خلافة أبي العباس السفاح)، و إسحاق بن حماد (في خلافة المنصور و المهدي) و كان هذان الكاتبان يخطان الجليل، و على أيديهما تنوعت الخطوط وتفرعت، فكان هناك " قلم الجليل" و "قلم السجيلات" و "قلم الديباج" و "قلم الثلثين"و "قلم الطومار الكبير" و "قلم العهود"... وهكذا.

[1].-ينظر، إبن خلدون، مقدمة، ص320

وفي عصر المأمون برز كتيبة آخرون إستطاعوا أن يقدموا نماذج متقدمة للخط وهم إمتداد لمن سبقهم، و أوجدوا خطوطاً مثل: قلم المرصع، و قلم النساخ، و قلم الرياسي، و قلم الرقاع، و قلم غبار الحلية... ومن أولئك الخطاطين: إبراهيم الشجري الذي طور قلم الجليل إلى قلم الثلثين و قلم الثلثين إلى قلم الثلث[1]

ثم تناهت براعة الخط على يد الوزير إبن مقلة، ثم إبن البواب، فياقوت المستعصمي... و كان هؤلاء الثلاثة أبرع من جود الخط، وقد جعلوا العصر العباسي بالفعل عصر إزدهار للإبداع العربي في مجال الكتابة و الخط.

وهكذا نجد الخط العربي يتابع مسيرته و تطوره منذ بداية العصر الأموي حتى أواخر العصر العباسي. و يسهم في إزدهاره و إنتشاره مجموعة كبيرة من الكتاب المسلمين حتى يصل إلى آخر المبدعين في العصر العباسي ياقوت المستعصمي[2].

[1]– د . عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب 16 عبد الخالق، ط 1، القاهرة، محرم193،2009 ص35.

[2].-د.ريحي وهيب الجبوري، دار العرب الإسلامي 113/5787، ط1 بيروت،لبنان،،1994م، ص117 .

المبحث الثاني:

انتقال الخط العربي إلى القسطنطينية:

بعد إنتهاء الحكم العباسي في العراق على يد المغول سنة (656هـ/1258م) وبعد زوال حكم المماليك في مصر. إنتقلت مكانة الخط العربي إلى الأتراك العثمانيين[1].

حيث أسس الزعيم التركي عثمان بين عامي (726-657هـ/1326-1959) الدولة العثمانية في غربي آسيا الصغرى، وسرعان ما إنطلقت لتتوسع و تغدو إمبراطورية كبيرة لها مدرستها الفنية الإسلامية المميزة التي إزدهرت في كل ولاياتها منذ فتح السلطان محمد الثاني (885-854هـ/1451-1481) القسطنطينية في عام 754- 1453 حتى سقوطها. في نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1336هـ 1918م ورث العثمانيون إمبراطورية السلاجقة في نهاية القرن الثالث عشر ميلادي، ثم إمبراطورية البيزنطة في منتصف القرن الخامس عشر، و أفادوا من التجربتين الفنيتين: الفارسية و البيزنطية فاهتموا بالعمارة، وأقاموا برعاية الفنون إضافة إلى فن صناعة الكتاب من الخط والمنمنمات و التجليد و غيره. وفي النقاش خانة أي المكان الذي يدرس فيه النقش و يزاول النقاشون عملهم، والتي تشبه معهد تابع الديوان السلطان ثم الدمج بين مدرستي هيرات وتبرتز الشرقية و روما و البندقية الغربية في الفنون، وكان السلاطين العثمانيين يلجئون إلى تحضير الكتب عن طريق الخطاطين و

[1]- د. محمود عبد العزيز مرزوق، فنون الزخرفة الإسلامية في العصر العثماني، 2019/5/31ص 174.

النقاشين، و منذ فتح القسطنطينية والإحتكاك بالفن الأوروبي حرص السلاطين على الأخذ من المدرسة الغربية في تزيين صفحات الكتب[1].

وقد إزدهر فن الخط على أيدي خطاطين مسلمين كبار أتوا من رهافة الذوق، وقوة الإبداع. فمن بينهم:

ياقوت المستعصمي الذي إتخذوه العثمانيون إماما لهم، حيث أفتتنوا أيضاً بنوع من الخط المعروف بالخط الجلي الذي إبتكره ياقوت المستعصمي، وهذا الخط يمتاز بكبر حجمه، وباستعماله عادة في الكتابة على الجدران وغيرها.

لقد شاعت طريقة ياقوت المستعصمي في الأقلام سنوات طويلة خارج الدولة العثمانية، غير أنها بدأت تبتعد هي الأخرى عن أصلها كلما إبتعدت عن عصر ياقوت.

ولقد ظهر الخطاط العثماني (الشيخ حمد الله الأماسي) فسار بنجاح على طريقة ياقوت في المرحلة الأولى من حياته الفنية، ثم لم يلبث أن بدأ يدخل مرحلة جدي ـدة من البحث و التنقيب حول الأقلام الستة في أواخر القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).[2]

[1]- إهتمام السلاطين العثمانيين بالخط العربي والفنون الإسلامية.

[2]- مصطفى أغور درمان، فن الخط من التراث الإسلامي، تركز الأبحاث للتاريخ والفنون الثقافية والإسلامية، إسطنبول، 1411هـ، 1990م، ص 20.

وإستطاع بتشجيع من حاميه و تلميذه في الوقت نفسه السلطان العثماني [بايزيد] أن يجمع كل خطوط ياقوت و كتابته المحفوظة في خزانة البلاط العثماني ويخضعها لمرحلة من البحث والدراسة العميقة.

ومن الطبيعي جداً أن نرى بعض الفروق بين الحروف أومجموعة الحروف التي يرسمها الخطاط وأن تختلف بعض الشيء عن نظائرها عندما يقوم برسمها مرة أخرى والحصول على أجمل الأشكال و أحسن الأساليب.

وإعتبارًا من أوائل القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) أخذ أسلوب الشيخ حمد الله يحتل المكانة التي كانت لياقوت في نطاق الدولة العثمانية.

وراح تلاميذته ينشرون هذا الأسلوب في كل مكان، وقد ظهر في تلك الحقبة أيضًا خطاط كبير ذاعت شهرته في (استانبول)هو(أحمد قرة حصاري).

وقد بذل العثمانيون عنايتهم بخط الثلث الذي هو شكله الأكثر صنعة. مما تجدر الإشارة إليه أن السلطان (مصطفى الثاني) ثم السلطان (أحمد الثالث) بوجه خاص، ممن تعلموا الخط على يد الحافظ عثمان فلقيت فنون الكتابة ومن جملتها فن الخط، اهتمامًا كبيرًا.

و إشتهر بعدهم جماعة كثيرة من الخطاطين هذبوا طريقتهم وكسوها حلاوة وطلاوة.

والأتراك هم الذين أحدثوا خط الرقعة والخط الهمايوني، و إليهم إنتهت الرئاسة في الخط على أنواعه إلى عهدنا هذا وقد أخذنا عنهم الخط المعروف بالإسلامبولي، ولا يزال الخط يتفرع إلى ما شاء الله عملا سنة الإرتقاء.

رحلة ياقوت المستعصمي:

مما لا شك فيه أن ياقوت المستعصمي يعتبر من كبار الخطاطين المسلمين الذين كتبوا روائع فنية خالدة، وعليه سنصدر هذه السلسلة للتعريف به، وإلقاء الضوء عليه.

هو أبو جمال الدين ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي الكاتب وهو أحد مماليك الخليفة العباسي المستعصم بلله [1]، فقد حذق فن الخط العربي وأتقنه وجوده حتى استحق عن جدارة لقب (قبلة الكتاب) ، حيث درع في تجويد الخط كثيرا وهذب أوضاع الحروف ورفعها وبسطها ، "بعد فراره من بغداد تبنوه السلاجقة مدة يسيرة من الزمن إلى أن فتحت القسطنطينية من طرف العثمانيون لتصير بعد ذلك باسم (إسطنبول)... دخلها الياقوت المستعصمي وهناك وبفضل جهوده سعى الخطاطون الأتراك في الأفاق يقلدونه ويأخذون منه الخط وفن الكتابة ويمشقون على قاعدته التي لا تزال لحد اليوم تمتاز بخصائصها عن المدرسة العثمانية التي عقبتها ، واستمر الخطاطون على قاعدته في كتاباتهم حتى ظهر الخطاط " الحافظ عثمان بن علي التركي " حيث تتلمذ على الياقوت في كتابة النسخ واشتهر المصحف

[1] – عمر نوح كهيه ، إمبراطورية فن الخط العربي في العهد العثماني ، مركز الكويت للفنون الإسلامية ، ط 1 ،الكويت ، 2015م ، ص 60 .

باسمه (مصحف حافظ عثمان) ، " حيث ترك الخطاط الياقوت المستعصمي أعمالا جليلة ومصاحف غاية في الروعة والبهاء ولقد جمع المؤرخون على أن له الفضل في الحفاظ على ثلاثة أقلام (الثلث ، النسخ أ الإجازة) ، كانت له عناية كبيرة بالموسيقى و ألف فيها كتاب "الأدوار والإيقاع"، و قال عن نفسه أنه إشتغل بالعود و أحبه أكثر من أي شيء لكن شهرته كانت بالخط[1].

تذكر المصادر أنه أحب الأدب ونظم الشعر و مهر بالخط [2]. كما وصف "بتحفة الخطاطين"[3]. وصار مضرب المثل في حسن، إذا إستحسن الناس خطاً قالوا هذا خط ياقوتي. تجاوزت سمعته من سبقه من الخطاطين [4]. وقد أجمع القدامى على جودة خط ياقوت و براعته. قال الذهبي في تاريخ الاسلام: "ياقوت المستعصمي الموجود، صاحب الخط المنسوب. رومي الجنس نشأ بدار الخلافة وأحب الكتابة وحصل خطوطاً منسوبة لإبن البواب وغيره، كان يعرفها بخزانة الخلفاء فجود عليها وعني بذلك عناية لا لمريد عليها، وقويت يده، وركبت أسلوباً عربيًا في غاية القوة، وصار إماماً يقتدى به...كتب أولاد الأكابر بخطه الكثير (تاريخ الإسلام)".

[1]- محمودعبد الله تهامي،ياقوت المستعصمي خطاط ال1000مصحف،الخميس 8 أغسطس 2019م 11:13.

[2]- د.صلاح الدين المنجد، أشهد الخطاطين في الإسلام ياقوت المستعصمي،بيروت 1985م ص117.

[3]- حبيب أفندي بيداش،الخط والخطاطون،المركز القومي لترجمة،اشراف جابر عصفور،تقديم سامية محمد جلال،مراجعة:الصفصافي أحمد القطوري، ع1417،ط1،2010،ص137.

[4]- بوابة الشرق،الخطاط ياقوت المستصعمي،20يونيو2015،12:42.

وذكره في كتاب العصر فقال عنه: أحد من إنتهت إليه رئاسة الخط المنسوب، قال إبن كثير: فاضلاً، مليح الخط، مشهوراً بذلك، كتب ختاماً حساناً، و كتب الناس عليه ببغداد.

وكتب العديد من المصاحف الشريفة قيل أنها تجاوزت ال 1000 حيث كانت وفاته سنة 698 هـ ولم يذكر موضوع قبره رحمه الله) .

1) ظهور الخطوط الأعجمية:

أ. خط الرقعة:

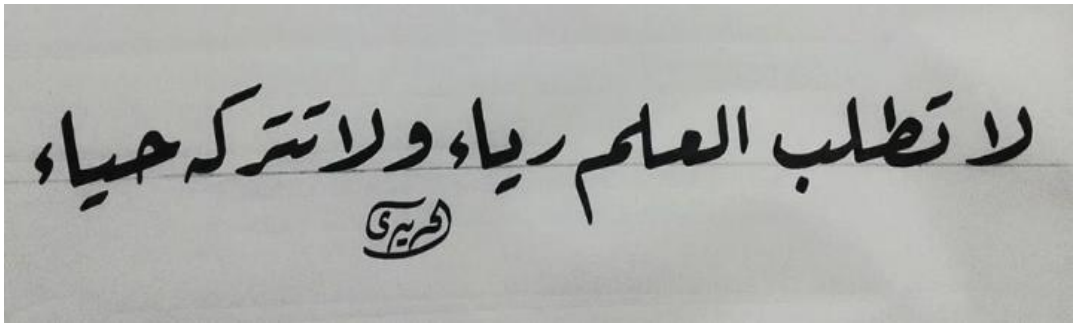

هو ذلك الخط العادي الذي تكتب به حياتنا اليومية، و سمي بذلك لأن الناس قديما كانوا يكتبون به على الرقاع، مفردها رقعة، وهي معروفة و نضطر للكتابة بخط الرقعة حينما نكون في عجلة من أمرنا، فخط الرقعة هو خط السرعة، وخط الرقعة هو خط صغير إذا ما قرن بأنواع الخط العربي الأخرى، و حروف خط الرقعة ليست فيها مرونة بل حروف صلبة و قوية و صريحة وواضحة، و نقصد بذلك أن التقوسات فيها قليلة و هي أقرب إلى الإستقامة

منها إلى النفوس، و خط الرقعة هو أسهل الخطوط العربية من حيث تعلمه ومن حيث طرق تدريسه[1].(1)

ب. خط الديواني:

هو الخط الذي أختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية و كتابته تكون بطراز خاص. (30. 38) واستخدم هذا الخط في كتابة الأوامر الملكية والسلطانية كالأوامر المتعلقة بتقليد المناصب الرفيعة، وإعطاء البراءات والأنعام والأوسمة و أحيانا نكتب به أسماء الكتب و الإعلانات [2].

[1]- مهدي السيد محمود،الموسوعة التعليمية الحديثة للخطوط العربية،دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2011م،1432هـ،ص12.

[2]- أ.د.مصطفى محمد رشاد ابراهيم،جماليات الخط وتطبيقاتها المعاصرة،عالم الكتب، ط 1 ، القاهرة، 2014م،ص66.

ج . خط الديواني الجلي:

هو خط ديواني زخرفي له قواعد و أشكال للحروف الخاصة به، كما أن أرضية اللوحة "الفراغات" تملأ بنقط صغيرة صفة ملء الفراغات بالنقط تساعد على تحديد الشكل العام للوحة مع إستخدام الشكل لملء الفراغات وهو نوع من أنواع الخط الديواني[1].

د . خط الطغراء:

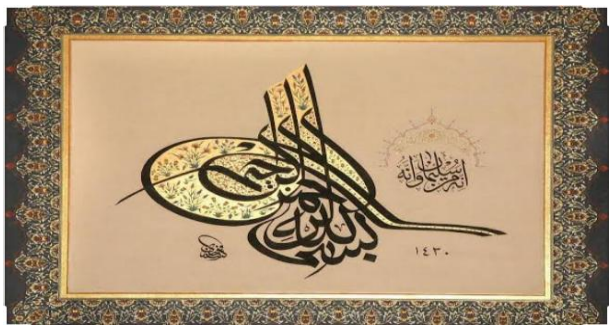

الطغرة أو طغراء هي توقيع السلطان العثماني الذي يتوج الأوامر العمايونية متشابك الحروف بأسلوب فني و تلفظها العام " الطرة" وهي كلمة أعجمية معربة ويظن أن أول من

[1]–سماح أسامة عرفات،الفن الاسلامي،دار الاعصار العلمي لنشر والتوزيع،الاردن، ط 1 ،عمان، 2011م،1432هـ،ص61.

إستعملها من السلاطين العثمانيين كان السلطان العثماني مراد الثالث(983 -1004 هـ / 1575 - 1595) حيث طور الخطاطون العثمانيون تصميم الطغراء. [1] إستخدمها السلاطين العثمانيون جميعا، ويذهب أحد الباحثين إلى أنها ظهرت على النقود الذهبية العثمانية أيام السلطان أحمد الثاني 1102 – 1106 هـ\ 1691 – 1995م و يحلل المظهر التشكيلي للطغراء بأنها تمثل ثلاثة أصابع تتجه نحو الأعلى و إبهام يتجه نحو اليمين ثم قبضة اليد و تمثلها الخطوط المنحنية و كلها رمز على (بصمة الإنسان) والتي أستبدلت فيما بعد بالختم المعدني[2].

ج. الخط الفارسي:

الخط الفارسي أو خط التعليق ظهر في بلاد فارس في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، إذ استخلصه حسن الفارسي من خطوط النسخ والرقاع والثلث وهو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة و الإمتداد كما يمتاز بالسهولة ووضوحه وإنعدام التعقيد فيه لا

[1]- مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، ع35،2015م،1417هـ،ص11.

[2]- قتيبة الشهابي،نقود الشام دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام،دمشق،منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية،2000م ، ص 166.

يحتمل التشكيل، رغم إختلافه مع خط الرقعة، كما يعد من أفضل الخطوط. وصف الخطاط الإيراني (فضائلي) خط النسعليق يسمى عندنا (الفارسي) "أنه عروس الخطوط[1]".

و. خط الشكسة :

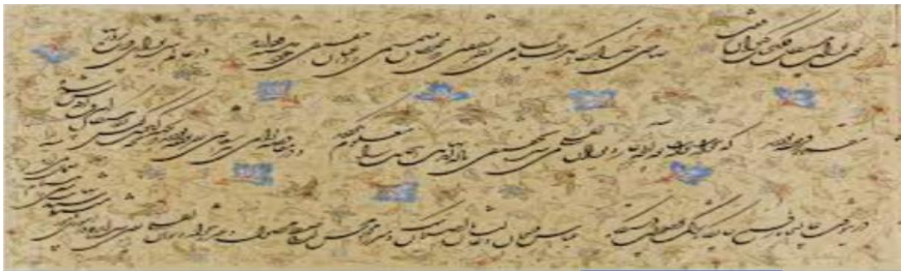

وله قواعده الخاصة به ، وهو خط صغير ورفيع ، وهو صعب القراءة ولم تطبق عليه قواعد الخط ، وكان خاليا من التنقيط وتصعب فيه القراءة والكتابة ، ووتعني كلمة الشكسة في اللغة العربية : الحروف المكسورة أو الراجعة إلى الخلف ، ويعد هذا النوع لغزاً من الألغاز من المعقدة عند الإيرانيين القدامى ، حيث لا يعرفه كل شخص ، وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته وقراءته ، أما في بلاد الفرس والعجم لا يعرفه إلا من تعلمه ومارسه [2]، وكام أول من وضع قواعده شخص يسمى شفيع ، ثم جاء بعده درويش عبد المجيد طالقاني فأكمل قواعده .

[1]– فوزي سالم عفيف ، الخط الفارسي، الناشر أسامة ، ط1 ، مصر، ،1996 م،1417هـ ، ص11.

[2] –كمال جاسم الصالح الجميلي ، أثر القرآن في الخط العربي ، قسم الدراسات العليا للفنون الإسلامية ، بغداد ، ص 115 .

المبحث الثالث:

الخط العربي في الجزائر:

لا يمكننا أن نطوي صفحة الفنون الإسلامية دون التطرق ولو بصفة موجزة لفن الخط العربي بالجزئر، و الحديث عن أبرز الخطاطين اللذين تركوا بصماتهم في أجيال الخطاطين الجزائريين المرموقيين .

ولكن قبل الاحتلال كانت اللغة العربية هي السائدة في البلاد وكان الخط العربي أيضا هو المعتمد في كتابة الدواوين الحكومية، لكن مع مرور الزمن أصبح الحرف اللاتيني هو المعتمد في كافة المعاملات الرسمية وغيرها.

ومع هذا فقد حافظ الحرف العربي على وجوده في بعض المجالات، وذلك بفضل المدارس الحرة والقرآنية والكتاتيب التي كانت تلقن مبادئ العربية،وتحافظ على الحرف العربي وتحفظ القرآن للأطفال الناشئين فقد بقي الحرف العربي محصورا في المجالات التي لها علاقة بالدين الإسلامي، وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

فمن الملاحظ أن الكثير من التجار الأوربيين واليهود إستعملوا الكتابة العربية في إعلاناتهم التجارية بجانب اللغة الفرنسية لكسب الزبون الجزائري ودغدغة مشاعره، ولكنه من الواضح أنهم لم يهتموا كثيراً بنوعية الخط فقد كان في أغلبه رديئاً. ولا يخضع لقواعد الخط

العربي، المعروفة بقواعده الدقيقة والصارمة، أما فيما يخص التجار الجزائريين على قلتهم فإنهم يكلفون بعض الخطاطين المتمدرسين في الخط العربي بالمهمة وهم قلة في تلك الفترة.

وعليه نستطيع أن نقول أن الخطاطين الجزائريين قبل الإستقلال ينحصر في كتابة القرآن الكريم و المصاحف الشريفة فمن ضمنهم الشيخ السفطي وغيره.

وبعد الاستقلال محمد بن سعيد الشريفي خط القرآن عدة مرات، ولكن لا ننسى أن فناني المنمنمات إستعملوا الخط العربي في رسومهم وزخارفهم أمثال: محمد راسم، وتمام، بن دباغ وغيرهم.

فقد عرفت الجزائر مجموعة من الخطاطين "الذين هم فئة الأفذاذ الذين منحتهم العناية الإلهية نفحات علوية من التفوق تميزهم عن سائر البشر وتهب بهم إلى شق طرق جديدة وإنتهاج أساليب أصيلة لا عهد للبشرية بها من قبل، إنهم عمالقة يدفعون بركب الحضارة الإنسانية خطوات جبارة تفوق بزخمها حركة التطور الطبيعي، فتفتح بوقت قصير أفاقاً جديدة ثم يغط التاريخ زمناً ليترك للمقتبسين المتهافتين على سلوك هذه الطرق تعبيدها وتهذيبها إكمالًا لعمل الأفذاذ المبدعين[1].

[1].- كامل البابا، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، دار لبنان لطباعة والنشر، ط 3،كانون الثاني يناير 1994م، ص81.

فقد عرفت الساحة الجزائرية بعد ذلك العديد من الخطاطين الجزائريين المتخرجين من الفنون الجميلة، ويرجع الفضل إلى الأساتذة محمد بن سعيد شريفي وعبد القادر بومالة أستاذ الخط العربي بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة، ومن هؤلاء العمالقة في دنيا الخط العربي في الجزائر:

الخطاط محمد بن سعيد شريفي:

هو من أسرة علمية، ولد بالقرارة ولاية غرداية سنة 29صفر1354هـ أول يونيو1935م، زاول دراسته الإبتدائية بالقرارة ، ثم إستظهر القرآن الكريم ليلة الجمعة 17 ذو القعدة 1371هـ الموافق ل 8 أغسطس 1951م.

ثم زاول دراسته الثانوية بمعهد الحياة بالقرارة، وكان والده الشيخ سعيد شريفي المشهور ب "الشيخ عدون" مديرا للمعهد وتخرج منه سنة 1965م. وكان مولعا منذ صغره بالخط العربي، ويعتبر في تلك الفترة أشهر خطاط بمسقط رأسه القرارة.

وبعد تخرج من المعهد اتجه إلى تونس 1968م ، وتتلمذ على أيدي كبار الخطاطين ، وفي سنة 1962م تحصل على إجازة في الخط العربي من الأستاذ سيد إبراهيم، وتحصل سنة 1963م على بكالوريوس فنون جميلة إختصاص حفر من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة. وبعد دخوله إلى الجزائر سنة 1963م عمل خطاطاً بالمعهد التربوي الوطني، ثم أستاذاً للخط بالمدرسة الوطنية ثم المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر.

وفي سنة 1969م تحصل في إسطمبول على إجازة في الخط العربي من الأستاذ الكبير حامد الأمدي الخطاط التركي. وفي سنة 1971م تحصل على دبلوم في تاريخ الفن الحديث من جامعة الجزائر كما تحصل سنة 1976م على شهادة الدكتوراه من الدور الثالث من جامعة الجزائر وكان موضوع بحثه "خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع الى العاشر هجري "وقام بطبعه في الجزائر سنة 1982م".[1]

قام الدكتور محمد شريفي بكتابة العديد من الأجزاء والمصاحف الشريفة بخطه الممتاز و كذا تصميمه للعملات النقدية بالجزائر وأيضا بخطه لشهادات التعليم العالي وكذا بمؤلفاته البحثية العلمية الخاصة بالخط .و عين عضوا في لجان التحكيم في عدة مسابقات عالمية في الخط العربي. ونال عدة جوائز عالمية . كما كرم في العديد من الدول العربية . وقد يعتبره البعض الأب الروحي للخط في الجزائر .

ويعمل كأستاذ للخط العربي بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر واليه يرجع الفضل والى زملائه الأساتذة في تخرج دفعات كبيرة من الخطاطين الذين تفخر بهم الجزائر عبر الأقطار العربية.[2]

[1]– ينظر. ابراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي الجزائري، ط 1، مطبعة دار هومة، طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها تابع لوزارة الثقافة.

[2]– ينظر. محمد بن سعيد شريفي، مجلة النحو والدراسات القرآنية، ع 7، السنة الرابعة ، مسيرتي في الدراسة و كتابة المصاحف.

الخطاط عبد الحميد إسكندر:

الخطاط عبد الحميد إسكندر خطاط جزائري ولد في الجزائر العاصمة وتلقى تعليمه في المدرسة الزوبيرية في المدية ثم بمدرسة الشبيبة بالعاصمة وفي سنة 1974م ذهب إلى تونس ودرس في جامع الزيتونة وفيه تعرف على الخطاط التونسي محمد الصالح الخماسي، فحدثه في الخطابة وشجعه على تعلمها وقد أخذ عنه شيئاً من حسن الخط، كما شاركه في بعض أعماله ثم إنتقل سنة 1978م إلى القاهرة وإلتحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية تتلمذ على يد الخطاط سيد إبراهيم ومحمد علي المكاوي والشيخ رضوان وسيد عبد القوي وعبد الرازق محمد سالم ومحمد عبد القادر ونال من هذه المدرسة شهادة التعليم العالي في الخط والزخرفة عاد إلى الجزائر بعد الإستقلال. فعمل مشرفاً على القسم العربي في مقطعة المعهد التربوي الوطني، ثم معلماً للخط في مدرسة الفنون الجميلة مدة عشر سنوات كما عمل مدة عشرون سنة.

و له بعض الأعمال في مجمع الفنون ومدرجات الجيش المركزي في الجزائر العاصمة، أحيل مع التقاعد 1423هـ.

ويعتبر عبد الحميد من الخطاطين الأوائل في الجزائر بعد الإستقلال مع محمد سعيد الشريفي وإليهما يرجع الفضل في إحياء التراث ونشره في الجزائر [1].

لم يكن عبد الحميد مختص فقط في كتابة الرسائل لرؤساء الجزائريين المتعاقدين بل هو صاحب اللوحات الرائعة والمتعددة في مقام الشهيد واللوحة التذكارية المصنوعة من البرونز في المقام هو من كتبها وهي الموجودة ونالت الشعلة المضيئة في المقام، وكذا ما كتب على قبة الترحيم من أية الكرسي إلى الفاتحة [2].

الخطاط بوثليجة محمد:

ابن مدينة تيفاش التاريخية بولاية سوق أهراس (تاغاست) سابقاً، الجزائر ، ولد 1951/01/12م زوال دراسته في مسقط رأسه " تيفاش" ثم انتقل بعدها إلى الجزائر لإتمام مشواره الدراسي .

زاول دراسته بالمدرسة الوطنية للهندسة المعمارية والفنون الجميلة بالجزائر ابتداء من سنة 1968، ثم سافر بعدها إلى فرنسا حيث إلتحق بمدرسة فرساي للفنون الجميلة سنة 1973م، والمدرسة العليا للفنون الجميلة بباريس سنة 1974م ، ثم إلتحق بمدرسة تحسين

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، دليل الأيام الوطنية الأولى لفن الخط، دار الشباب محمد البشير الإبراهيمي خلفة في دماج ولاية بسكرة (الجزائر) من 9 إلى 15 ربيع الأول.

[2]- Httb// www. Alfadjr. com. Arailne 112063. Hn.

الخطوط الملكية بجمهورية مصر العربية . خلال مساره الفني ، توج الفنان بعدة جوائز وتكريمات دولية ووطنية .

من منجزاته عدة معارض محلية بمسقط رأسه وأخرى دولية في المملكة العربية السعودية وباريس وكوريا الشمالية . ناهيك عن المشاركة في صالونات فنية متعددة وتظاهرات ثقافية علمية[1].

[1]– ينظر . محمد بوثليجة ، الخط رموز وألوان ، المتحف الوطني لزخرفة والمنمنمات والخط العربي هذا المعرض منظم في إطار الجزائر العاصمة الثقافة العربية 2007م ، ص 11 –12 .

و من الخطاطين المحدثين الذين لعبوا دوراً كبيراً في تاريخ الخط العربي في مواصلتهم مسيرة الخطاطين القدامى الذين لم ينساهم التاريخ ومن الخطاطين المحدثين:

الخطاط أمحمد صفر باتي:

من مواليد 1971م بالجزائر حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس التربوي نشأ في بيئة سوية ومحافظة، وفي نفس الوقت متفتحة على العلوم والمعرفة والفنون... كان يهتم بالرسم أثناء الدراسة في الدور الإبتدائي وإنتقل هذا الشغف إلى فن الخط العربي.

ورغم الحرمان الذي عاشه بسبب غياب مؤثرات الخط العربي مثل الأدوات والمراجع وأكثر منذ ذلك إنعدام الأساتذة في هذا المجال إلا أنه بقي متشبث بحلمه أن يصبح خطاطا متمكنًا ومقتدراً، حتى جاءت مرحلة الدراسة الجامعية سنة 1989م أين تعرف على أستاذه الدكتور محمد بن سعيد شريفي الخطاط والباحث الأكاديمي، والناقد الفذ تتلمذ على يده ونصحه بالمشاركة في المسابقات الدولية لفن الخط العربي، وكانت أول مسابقة له حصل فيها على مكافئة هي مسابقة أرسيكا بأسطنبول سنة 1996م، وهنا توالت رحلته مع الإحتراف فتوالت الجوائز العالمية والمعارض وهي: مكافئة في خط النسخ في مسابقة أرسيكا 1997م إسطنبول، والمكافأة الأولى في مسابقة أرسيكا 2003م إسرتانبول، وأيضًا مكافأة في خط النسخ والإجازة في مسابقة أرسيكا 2006م إسرتانبول.

والجائزة الأولى في خط الثلث في مسابقة بني الرحمة الدولية لفن الخط 2007م المغرب، كما أنه فاز بجائزة ملتقى دمشق الدولي لفن الخط، والجائزة الثانية في "القدس حروف في القلب" 2009م دبي، جائزة التميزفي ملتقى رمضان لخط المصحف الشريف 2010م...وغيرهم الكثير.

قال صفى باتي:"فن الخط العربي من الفنون الجميلة والراقية، وقد تطور عبر أربعة عشر قرناً، وشهد الكثير من التأثيرات والتحولات جراء التغيرات السياسية و الإجتماعية والإقتصادية، فقد كان للخطاط دور بارز في كل مجالات الحياة، وجاءت التكنولوجيا لتقلص من هذا الدور، ولهذا إنتقل من الحروفية إلى الإبداع الفني، بحيث يشغل الخطاط الكمبيوتر ويوظفه لخدمة فنه من خلال إستخداماته الواسعة ولا يمكن لهذا الأخير أن يكون بديلاً للخطاط، لأن فن الخط من الفنون الأصيلة التي تعتبر من المكاسب الإنسانية الكبرى، إنه خادم القرآن الكريم، وهو محفوظ بحفظ القرآن الكريم."[1]

فحظي في الأخير بلقب خطاط دولي ذو سمعة عالمية فبفضل الله وتوفيقه أشرف مؤخرًا على تدريس الخط للمواهب المميزة ومنهم من وصل كذلك إلى تحقيق إنجازات مهمة داخل الوطن وخارج الوطن، ليس لديه مؤلفات.

[1]-محمد باتي، فن الخط يعتبر من المكاسب الإنسانية الكبرى ، 2012/3/11: 11:20

الخطاط يوسف بولعراس:

هو السيد يوسف بولعراس من قرية الليانة قرب خنقة سيدي ناجي بدائرة زريبة الوادي، مسقط رأسه في بسكرة في 31\7\1968م حيث كان يعمل والده هناك.

المؤهلات الشهادات العلمية:

دبلوم مربي مختص للشباب في المعهد العالي لتكوين إطارات الشباب ورقلة وكذلك دبلوم دراسات جامعية تطبيقية في قانون الأعمال من جامعة محمد خيضر بسكرة، شهادة ليسانس في الحقوق جامعة محمد خيضر بسكرة، دبلوم المهارة المهنية في الإعلام الآلي من مركز التكوين المهني بزريبة الوادي...

أكثر من 20سنة عمل بقطاع الشباب والرياضة منذ1991م إلى يومنا هذا،وأستاذ الخط العربي بملحقة مدرسة الفنون الجميلة بسكرة منذ 2008م إلى يومنا هذا، كما أنه شارك في تنظيم التظاهرات الثقافية والفنية.

كما أنه شارك في عدة نشاطات منها: المشاركة في المسابقة الدولية لفن الخط تركيا، والمشاركة في مسابقة بني الرحمة لفن الخط المغرب، وأيضًا قام بالمشاركة في المهرجان الدولي لفن الخط بالجزائر والمشاركة في ورشات فن الخط في عدة ولايات من الوطن.وأيضًا في التسجيلات الإذاعية والتلفزيونية.

كما أنه قام بعدة محاضرات ومداخلات من ضمنها محاضرة حول المخطوطات في أسبوع المخطوطات والعلماء بالتنسيق مع الجمعية الخلدونية بدار الثقافة بسكرة، ومحاضرة حول تاريخ الكتابة والخط بجامعة الأغواط، أما المداخلات فمن ضمنها مداخلة حول الخط العربي في مهرجان الفنون التشكيلية بتسمسيلت، ومداخلة مخطوطات خنقة سيدي ناجي بدار الشباب بمناسبة الأيام الثقافية والسياحية [1].

وفي الأخير يعد الخطاط يوسف بولعراس كتاب يتمنى كل قارئ أن يجلس بجانبه كي يقرأ من كلامه قليلاً.

الخطاط خالد خالدي:

الأستاذ خالد خالدي من مواليد20\05\1971م بالمشرية ولاية النعامة الجزائر، مدير مؤسسة تربوية بولاية سعيدة، متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة دكتور مولاي الطاهر بسعيدة ، ومتحصل على دكتوراه في الفنون البصرية تخصص فنون تشكيلية بتلمسان. وهو اليوم مدرس فن الخط والرسم بجامعتي سعيدة وتلمسان . للفنان إنجازات هامة جدًا في الفن التشكيلي والحروفيات ، ومشاركات ثرية، و ونال على عدة جوائز[2]

[1]- ربورتاج من منتدى وادي العرب الجزائريين على شكل كتابة .

[2]-ينظر. سامية غشير، أسلوب الخط الماتع وتألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالد خالدي ,4\5\2018.

خـلاصـة:

وفي الأخير يمكننا أن نستخلص الفنون الجميلة عند العرب المسلمين بكافة فروعها، فن الزخرفة، فن الخط، تلك الصناعة التي أدهشت العالم ووضعته أمام جوهر المبدع المنطلق من الجمال الإلهي والممتزج بالقدرة البشرية، جعلته محط إعجاب وتقدير في العالم.

فقد حمل هذا الخط أقدس رسالة خص بها العرب إلى جميع بني البشر في كل زمان ومكان وهي"القرآن الكريم"، وبهذا المعنى أضحى الخط العربي يتميز بميزة القداسة التي لم تتوفر في غيره من الخطوط في كل اللغات المتعارف عليها في العالم اليوم، ولهذا إجتهدا الخطاطين في تطوير الخط عبر العصور وصولًا إلى المغرب العربي من بينهم الجزائر، لكي يمنحوا الأحرف العربية المكانة الأعلى والمنزلة الأرفع التي منحها القرآن للغتهم السامية، وللخط العربي رمزية قوية في الحضارة العربية الإسلامية، فهو يعبر عن الهوية الإسلامية وأصالتها.

الفصل الثاني : تأثير السريالية في الفنون الإسلامية(الخط العربي) .

المبحث الأول : صراع الخط العربي بين الأصالة والحداثة .

المطلب الأول : الفنانون الأوروبيون والخط العربي (الفنان بول كلي) .

المطلب الثاني : سريالية الحرف في الخط العربي(حسن شاكر آل سعيد) .

المبحث الثاني : تاريخ الحروفية بالجزائر .

المطلب الأول : إشتغال الحروفي بالجزائر وبدايته .

المطلب الثاني : أهم رواد الحروفيات بالجزائر (طيب بلعيد ، كور نور الدين طاهر ومان) .

المبحث الثالث : الفنان خالد خالدي بين الخط العربي والفنون تشكيلية .

المطلب الأول : الحياة الفنية للخطاط خالد خالدي .

المطلب الثاني :تحليل فني لبعض أعمال الفنان خالد خالدي (الحلي الشريفة ، لوحة التوحيد .

تمهيد:

مما لاشك فيه أن السريالية ومضمون أدبياتها المعلنة، فكان التمرد من أبرز ملامح هوية السريالية كما يقول فردينان ليكيه في المقال الذي إختاره عدنان محسن في مستهل الكتاب وبعض نعلل رفض السرياليين الحرب. و الإبتعاد عن مخلفاتها بالتأكيد على الحلم وحرية المخيلة. كتب بريتون في البيان الأول "أن الإنسان هو الحالم الأبدي ". وإذ كان ماركس قد إقترح تغيير العالم بذوبان الطبقات، فالسرياليون يقترحون تغيير الحياة عن طريق المخيلة و التلقابية والصدفة لتخلص من ضغط الفكر المراقب. إنها تتصادف مع أفكار سابقة كرستها: الدادئية والتكعيبية ونظريات فرويد في التحليل النفسي وكل ما يؤكد على الباطن والمغيب في وعي الإنسان ومخيلته وأحلامه.

فالسريالية مصطلح فرنسي يعني فوق الواقعَ [1]. وهو إتجاه حداثي في الأدب والفن يذهب إلى ما فوق الواقع، ويعول على إبراز الأحوال ألاشعورية[2].

إتجاه يرتكز من الوجهة الفلسفية على الإيمان بالواقع الأعلى لبعض أشكال الإقترانات التي كانت مهملة وعلى قوة الحلم على لعب الفكر المجرد[3].

[1] – هيبة مجدي، معجم مصطلحات الأدب، مطبعة بيروت 1974م، ص35.

[2] – مذكو إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،1979م ص97

[3] – هنري زغيب،أدوبليسيس، أيقون السوريالية، منشورات عويدات، ط2، بيروت،1983م، ص5.

وقد وصفها أندريه بريتون بأنها آلية نفسية صافية يمكن أن تعبر بواسطتها عن سير عمل حقيقي وما يميله الفكر في غياب أي رقابة يمارسها العقل وخارج أي إهتمام جمالي أو أخلاقي[1].

كما أن لسريالية تأثير كبير على الفنون الإسلامية من بينها فن الخط العربي لأن من الأوائل الذين أدخلوا الحرف العربي على اللوحة التشكيلية السريالية الفنان السويسري "بول كلي" الذي مارس المدرسة السريالية والمدرسة التكعيبية والمدرسة التجريدية، والفنان بول كلي لما بدأ يمارس التجريدية دخل إلى معرض وتأثر بالآيات الموجودة وقال كلمة مجحفة في حق العرب قالها هكذا: "ما أغبى العرب " وفسرها العرب بعدة تفسيرات، ولكنه إنبهر بها ورسم بعض اللوحات فيها بعض الحروف [2].

وعلاوة على ذلك كان للحضارتين علاقات منتظمة من خلال الدبلوماسية والتجارة التي سهلت التبادلات الثقافية... كثيراً ما تم محاكاة الخط العربي الكوفي خلال العصور الوسطى وعصر النهضة من أجل ما يعرف بالخط الكوفي المزيف. كانت محاكاة اللغة العربية في الفن الأوروبي غالبا ما يتم وصفها بالخط الكوفي المزيف.

[1]- أزيد هيريت، الموجز في تاريخ الرسم الحديث، تر: لمعان البكري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، بغداد،1989م، ص76.

[2]- الأخضر بختي، ضفاف ثقافية، الأستاذ والخطاط الجزائري خالد خالدي، إذاعة الميزان، سعيدة، الخميس16:00.

وإستخدام الخط الكوفي كطريقة للكتابة أو كعناصر زخروفية في الأنسجة والإطارات الدينية، والكثير ما يمكن رؤيته في الأعمال الفنية للفنان الإيطالي "جوتو"[1].

وهناك نماذج معروفة بدمج الخط الكوفي مثل رائعة الفنان الفرنسي "ماسنرألبيس" التي تسمى سبيوريوم أي الكأس الموجود في متحف اللوفر.

وهكذا دخل الحرف العربي إلى اللوحة التشكيلية حيث انتقل الخطاطين العرب إلى فن تشكيل الحرف العربي، كانت من العلامات المهمة في إطلاق مخيلة هؤلاء الخطاطين للدخول في محراب جماليات وقيم ورؤى بصرية يمكن للخط العربي أن يضيفها حال استخدامه ضمن فضاء جديد أطلق عليها المتخصصون الحروفية العربية.

وهذا ما سنتعرف عليه من خلال تاريخ الحروفية بالجزائر من قبل خطاطين جزائريين وعرب والفنان السويسري بول كالي الذي كان من الفنانين الأروبيين الأوائل الذين أدخلوا الحرف العربي في اللوحة التشكيلية.

[1] - Mack2001.p51.

المبحث الأول:

صراع الخط العربي بين الأصالة والحداثة:

لم تعرف في التاريخ حضارة تكرم القلم، والحرف الذي يسطره هذا القلم كما كرمتها حضارة الإسلام، واستطاع فنانو الخط أن يزاوجوا بين المعنى والشكل قل مثيلها، أن يبعثوا في رسم الكلمات روحاً شفافاً يتراء بين الحروف لتصبح الجملة المكتوبة آية يموج فيها الحي النابض.

والكلام عن فن الخط في إطار أصالة التراث، مسألة ذات إشكالية خاصة عميقة الجذور، حيث إن الإستقراء من الفكر الفني الزاخم. وكان لهم الفضل الكبير في تطوير هيكلة الخط نحو النماء والتطور .

فالحداثة في الخط "تجاوز" وتوغل في شيئ جديد يتم عبرها الإستفادة من الأشكال المستحدثة، مما يجعل الخطاط يتلذذ ببعض الحرية، بينما لا يمتلك نفس القدر من الحرية والتجاوز فيما يختص بالإلتزام، وبجوهر القواعد المنصوص عليها.

ونظراً لقابلية الحروف وطواعيتها فهي قادرة على أن تحتفظ بالجمالية، مهما كان رسمها أو صورتها شريطة أن توفر الحرية الكاملة للحرف والإستقامة الموازية لبعض الحروف التي تشترك في الصورة والحجم.

فالحداثة ليست جديدة فقد قامت الكوفة بتحديث صورة مربعة أو أبدعت فيها حتى عرفت بها، كما ساهمت في تحديث الخط الدائري الذي أستعمل في التدوين العادي، وكانت لبصرة خطها اللين ونافست فيه الكوفة، وانتقلت الحداثة بالخط إلى دمشق في عهد الأمويين. ونال الخط نصيباً من التحديث في شمال الشام وعرف به خط النسخ في صورته المعروفة لنا الآن، يقول الدكتور"شوقي ضيف" (2005.1910م) في كتابه (العصر الجاهلي) "إن الخط العربي حدث له التطور والنمو في الحجاز نفسها، فقد كانت بها حياة تجارية مزدهرة جعلتهم يأخذون الخط المعيني أولاً، ويتطورون به إلى خطوطهم اللحيانية و الثمودية والصوفية، ثم لما ظهرت مملكة النبط، واستخدمت الخط الآرامي، وتطورت به، وتفرق أهلها بعد سقوطها في داخل الجزيرة العربية، وعلى طول طريق القوافل التجارية نشروا قلمهم النبطي إلى خطهم العربي الجديد، مستحدثين به ضروب من التطور حتى أخذ شكله النهائي".

ومعنى هذا كله أن الخط العربي نشأ وتطور شمالي الحجاز وأنه لا يرجع في نشأته وتطوره إلى بلاد العراق فالحجاز موطنه، وهو الذي نشره في محيط العرب الشماليين على طول الدروب، والطرق التي كانت تسلكها قوافل المكيين التجارية.

وفي الحجاز انطلقت حداثة الكتابة أو الخط العربي على مراحل ومراكز متعددة، وذلك في عصر النبوة لشدة لزومها و لتدوين الوحي والقرآن الكريم.

إن الخط عنصر أساسي من عناصر النمنمة الفنية،اهتم به الفنان المسلم لأنه كان بالنسبة إليه القاعدة الرئيسية لإظهار الشكل الذي ساعده في إيجاد تباين واضح مع المساحات الأخرى المحيطة به، خصوصاً إذا كان تباين لوني ضعيف مع هذه المساحات.

كما يعد الخط من أهم الإختراعات الإجتماعية التي تميز بها الإنسان فيما تميز به عن سائر الأحياء التي تقاسمه الوجود على الأرض، فقد كان وسيلته إلى كل ما أنجزه من تراث وما أبدعه ويبدعه من حضارة، وبها تمايزت المجتمعات البشرية، وبها تعارفت وتعاملت وتبادلت الخبرات وإن الأمم والشعوب التاريخية المعاصرة ترجع في تكوينها أساساً إلى رابطة اللغة، ووظيفة اللغات تتعاضم يوماً بعد يوم مع التقدم البشري الحثيث.

والخط لا يكتسب بمداومة الكتابة فحسب، بل يكتسب أيضاً في كثرة التأمل والإطلاع على النماذج الخطية الجميلة، وإبراز النواحي الإبداعية في المقارنة بين اللوحات الواحدة التي إجتهد المبدعون في كتابتها وإنطباعها في الذهن.

فالعين تنقل الصورة الخطية الجميلة إلى الذهن واليد تقوم بكثرة التمرين على إخراج هذه الصورة الجميلة إلى حيز الوجود فإذا إجتمع الإطلاع على نماذج خطية، والرغبة، والموهبة، والإستعداد الفني، وكثرة التمرين والجهد الشديد المستمر والثقافة الخطية، وجد الخطاط الحاذق الموهوب.

كما لعب الخط العربي دوراً مهماً في تحديد العناصر الزخروفية التي لم تغب عن الفن بل كانت حضارة دائماً تملأ الأبنية و الملابس والأثاث وكأنها مقصودة لذاتها، وكان الفنان يؤكد عليها عبر تحديدها بالخط حيث إن الفنان (الخطاط) ينطلق في غالب الأحيان من حلم من خيال يتأمله من داخل وجدانه، ينطلق به سابحاً في واد عميق إلى أن يصل به إلى الواقع.

كذلك لعب الخط دوراً هاماً في تحديد ماهية الشكل المرسوم، إذا كان طيات ملابس أوموجات مياه... فهناك من إستخدم الحرف في تكرار إيقاعي عبر قيم ضوئية أو لونية فسيفسائية، ليوحي ببعد منظوري يلوح لك وكأنه منعكس على لوح صقيل أو مرآة، وهناك من كرر الحرف وتدرج في رسم نماذجه وكأن الواحد أصبح صدى للأخر في إنسجام تكاملي وهناك من الخطاطين من شفت حروف كلماته فبدت ضلا لاً متلاحقة لرؤية ثابتة تتخذ من الجمال رداء لأجمل فن شهدته ومن عليها [1].

[1]- عقيل عيدان، الأصالة والمعاصرة في الخط العربي، 6 يناير 2013.

الفنان الأوروبي بول كلي:

و من الفنانين الأوروبيين الذين أعجبوا بالفن الإسلامي (الخط العربي) الفنان السويسري بول كلي:

بول كلي: (1879/12/19- 29 يونيو 1940) نشأ في مدينة مونيش بالقطاع الألماني من سويسرا من عائلة تحترف الموسيقى، يعتبر كلي من أبرز شخصيات القرن العشرين، ومن أشهر جماعة الفارس الأزرق. إشتهر بأسلوبه المتنوع الذي تأثر بالحركات الفنية التعبيرية، التكعيبية والسريالية، وكان أيضاً تلميذ في المدرسة الإستشراقية [1]. كان كلي رسام بالفطرة درس وأتقن نظرية الألوان وكتب الكثير من الدراسات حولها.

بدأ دراسته للفن في ميونخ، ثم رحل إلى إيطاليا وباريس، وتعرف فيها على المصورين بيكاسو و ديلوني، وإستمد تأثير فنه من عدد من المصورين القدامى والحدثين أمثال يليك وجويا، وسيزان، وفان جوخ.

تعرف على مصوري الفارس الأزرق ماكيومارك، وجه لنسكي، وكاندنسكي، وإشترك معهم في المعرض الثاني الذي أقاموه عام 1912م كما تعرف على بيكاسو و ديلوني خلال إقامة قصيرة في باريس ونتج عن ذلك تأثره بالمذهب التكعيبي.

[1]. - kleésMandalas.Rauer.Julie2006. asianart.Retrieved10february2008

سافر كلي إلى تونس والقيروان عام 1914م بصحبة ماكي حيث أفتتن هناك بالخط العربي وجماله، وعمل على توظيف طاقاته الأسطورية والجمالية، وربما ذهبنا إلى القول إن كلي "كان من أوائل الفنانين الذين حولوا الحرف العربي إلى عنصر تجريدي إلى إيقاع إلى حركة ".

وإن إستخدمنا عبارات الباحثة إيناس حسني لقلنا " إن الفنان إكتشف في تونس جمالية الحرف العربي ". وهذا الحرف قادر في نظره إلى خطف العين والقلب دون الحاجة إلى قراءته فجماله منفصل عن اللغة.

وإستوحى كلي العمارة المغاربية والخط العربي وتأثر أيضاً بالسجاد التونسي وعناصره الزخرفية ، لكن الرجل لم يفتتن بالحروف العربية فحسب بل أفتتن أيضاً بالكتابة المسمارية السومرية، وكذلك بالأشكال التصورية والهيروغليفية، ومن هذه الخطوط المختلفة أسس أبجديته الفنية التي لازمته طوال حياته، وتأثر أيضاً بالزرابي التونسية وزخارفها وألوانها، وربما وجدنا اللوحة تتحول إلى قطعة من النسيج تحمل رموز من السجاد التونسي وعناصره الزخرفية، وكان شديد الإعجاب بالعمارة المغاربية إستوحى مأطلق عليه "عمارته التصورية" [1].

[1].- محمد الغزي، بول كلي الذي رسم الضوء في تونس، العربي الجديد، تونس، 30 يونيو 2014م

إعترف كلي أن زيارته إلى تونس التي إنطبعت في أعماقه إلى الأبد علمته "أن هدف الفن ليس رسم الأشياء بل جعل غير مرئي مرئي "، وكأنه بذلك يبشر بكل التيارات الفنية التي ستظهر خلال القرن العشرين موظفة الكشوفات النفسية والمبادئ العرفانية.

وبعد إنتهاء الحرب التي إشترك فيها أقام معرضاً منفرداًعام 1920م عرض فيه 360 قطعة، كما إنتدب لتدريس في الباوهاوس في نفس العام.

عرض كلي أعماله في برلين عام 1923م وفي نيويورك عام 1924م ويتضح في أعمال تلك الفترة (الحاكم) أنه مازال متأثراً بالتكعيبيون إشترك كلي مع مصوري المذهب السريالي في أول معرض جماعي أقاموه عام 1925م في باريس، وأقام أول معرض منفرد له في باريس عام 1926م، وزار القطر المصري عام 1929م لعمل دراسات عنها، وعرض في معرض الفنون الحديثة في نيويورك عام 1930م، كما عين أستاذاً في أكاديمية الفنون في دسلدورف عام 1931م.

و تعكس الأعمال الكثيرة التي نفذها بألوان الزيت، والألوان المائية و الرسم بالقلم النشاط الكبير الذي تميز به كلي، كما توضح خياله الفريد وبراعته ومقدرته في الخط والألوان.

وفي الفترة الأخيرة كان كلي يترجم في لوحاته ما يشعر به في عقله الباطن من أشياء غير مرئية وغير مسموعة وإستفاد من مشاهداته في الشرق.

ويتضح ذلك في لوحتة (حديقة بالقرب من لوسرن) وبالرغم من مبادئه فقد فتحت أفاقاً كثيرة للفنانين إلا أننا نلاحظ أن تلاميذه لم يتمكنوا من الوصول إلى درجة براعته ومقدرته في الخط والألوان.

سريالية الحرف في الخط العربي "حسن شاكر آل سعيد" :

شاكر حسن آل سعيد: ولد عام 1926م – وتوفي عام 2004م، هو فنان تشكيلي عراقي إشتهر في فترة السبعينيات.

عمل في مديرية المساحة في بغداد عام 1942م، وحاز على شهادة البكالوريوس في علوم الإجتماع عام 1947م من دار المفهمين العالية، وساهم عام 1953م – 1954م مع الفنان جواد سليم والفنان محمد غني حكمت، والفنانة نزيهة سليم في تأسيس جماعة بغداد للفن الحديث، وتخرج من معهد الفنون الجميلة عام 1954م، وكان له المعرض الشخصي الأول في قاعة المعهد ببغداد، وأمتهن التدريس في معاهد فرنسا للفترة 1955 – 1968م.[1]

الفنان شاكر آل سعيد من الأوائل اللذين قادوا الحروفية العربية وكان من ضمن اللذين أقاموا معرض لأعمالهم الحروفية الصوفية في السبعينيات وسموا أنفسهم بجماعة البعد الواحد، وذكر أنه الرأس المفكر لهذه الجماعة وأنه يروج أفكار صوفية حول قيمة الحرف العربي التشكيلية، ومحاولته إبراز الوجه العراقي المعاصر من خلال لوحاته الخطية دون تعارضها مع الدين الإسلامي.[2]

[1] WIK <httPSllWWW.KaChaF. Com-

[2] – جمال سليماني ، الحروفية بين الخط العربي والتشكيل ، أطروحة ماستر ولاية مستغانم ، قسم الفنون التشكيلية ، 2018/2017م ص 35 .

المبحث الثاني:

تاريخ الحروفية بالجزائر:

يعد الفن التشكيلي الجزائري حلقة من حلقات الفن العالمي، وكان الخط العربي في جميع المراحل التطورية لهذا الفن يروم ويسعى لتشكيل الجمال، حتى إنتهى إلى الفنانين المعاصرين في الجزائر فأكسبوه صور جديدة لم تكن مألوفة من قبل ونقلوه إلى صور جمالية تشكيلية.

إعتمد الفنان الجزائري على الخط العربي وشكل بذلك مدرسة فنية متميزة وبرز العديد من الفنانين في هذا المجال، ولفهم ما وصل له فن الخط العربي في تشكيل الجزائري لابد لنا من الوقوف أمام أهم المحطات التاريخية التي مر بها:

حركة الخط العربي في الجزائر قبل القرن العشرين:

إنتشر الخط العربي في المغرب العربي الكبير ومن ضمنه الجزائر بإنتشار الإسلام، وبهذا سافر الخط مع العرب الفاتحين للجزائر ويشير أن أول خط إستقدم للمنطقة هو الخط الكوفي، كما إشتهرت بعض المدن الجزائرية بالنساخ والخطاطين (حتى مثلهم بعض الكتاب بإبن المقلة في حسن الخط ومن أبرز هؤلاء أبو عبد الله بن العطار والشيخ إبراهيم الحركاتي ومحمد الزجاي) وبكير حفيظ خوجة وحسين بن عبد الله الجزائري، الذي أسهم في إدخال الخط المشرقي إلى الجزائر، ومن أهم العائلات التي برزت بهندسة البناء والنقش والخطوط

خاصة عائلة إبن صارمشق بمدينة تلمسان، ومنها المعلم محمد إبن صارمشق الذي وجدت نقوشه على عدة آثار عمرانية وغيرهم من الخطاطين، ومن هنا فإن الخط العربي بالجزائر في تطور مستمر مع الماضي، فإستجابته لنوازع الخطاطين الإبداعية جعلت منه عنصراً تشكيلياً مهماً، فحاولوا الإستفادة من قدراته الإبداعية الهائلة على التنويع والتعبير والتشكيل.

الخط بالجزائر خلال الفترة الإستعمارية:

رغم محاولت طمس الهوية العربية الإسلامية من طرف المستعمر الفرنسي إلا أن الجزائر قاومت بكل الوسائل، ففي بداية القرن العشرين حظيت بخطاطين حافظوا على أحد أهم الموروثات ألا وهو الخط العربي فأتقنوه وتفننوا فيه ومن أبرزهم: الشيح محمد السفسطي الذي كان فناناً متكاملاً، ونذكر أيضاً الخطاط السعدي حكار.

كما لا يجوز عد م ذكر فضل عائلة راسم لما لها من فضل ودور في إثراء فن الخط العربي والفن الجزائري على العموم، عرفت هذه العائلة بالخط والزخرفة وقد أنشأ أبنائها (علي وأخوه عبد الرحمن ومحمد) مرسماً أصبح منتدى لكبار العلماء والمفتين، ومن أكثر المؤثرين في الفن الجزائري.

كما شهدت الجزائر وفي أشد أزماتها الإعتناء بالفنانين وأكبر مثال هو إعتناء الثورة التحريرية بالفنان فارس بوخاتم الذي كان يعمل ضمن جيش التحرير الوطني، وكان خطاطاً

وراسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة الجزائرية، وبعد الإستقلال درس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة عام 1963م.

الخط العربي فجر الإستقلال إلى يومنا هذا:

شهدت الحركة التشكيلية في هذه الفترة عودة الفنانين من المهجر، حيث بدأت مجموعات من الفنانين تتخرج من مختلف أكاديميات العالم ومن الفنانين الخرجيين الفنان الخطاط عبد الحميد إسكندر من مدرسة تحسين الخطوط القاهرة، والخطاط محمد سعيد بن شريفي من مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة ممن لهم شرف كتابة المصحف الشريف، فهو من رواد الفن الكلاسيكي.

كما شهدت الساحة الفنية في هذه الفترة الخروج عن النمط الكلاسيكي فتحول بعض الفنانين إلى الحروفية أي الظاهرة الإبداعية التي أستخدم فيها الخط العربي كمفردة تشكيلية وقد إستطاعت الحروفية قراءة معالم الإتجاه الفني الجديد بتحدياته الجديدة، فبدأ التدفق والبحث عند بعض الفنانين والدراسة لتطورات شكل الخط العربي ويصعب تحديد أو تعيين أول رواد الحروفية الحديثة في الجزائر، فمن المعروف أن تراث الحروفية قديم قدم التاريخ، ولكن الحروفية التشكيلية الحديثة بدأت بداية جادة في أواخر الستينات من القرن العشرين، وذلك على أيدي مجموعة من الرواد الذين بدؤوا تجاربهم في ميدان إستلهام الحرف العربي كما ذكر سابقاً.

ونذكر من الفنانين المؤثرين دوني مارتيناز من مواليد 30-11-1941م ولد بمرسى الحجاج بوهران، وأثر على العديد من الفنانين الموجودين حالياً بالساحة الفنية، وأحد المؤسسين، مع شكري مسلي، لمجموعة الوشم عام 1967م، وقد جعل من الخط العربي مادة لينة يحولها ويحورها كما يشاء فأبدع في ذلك، حيث قام بتحوير أشكال الخطوط العربية مستعيناً بالخط النسخي وخط الثلث لإنجاز مجموعة من اللوحات التعبيرية يمكن من خلالها رؤية مدى تمكن الفنان من إتقان العمل التعبيري.

ونذكر عميد الحروفية بالجزائر الفنان رشيد قريشي فهو من أشهر الفنانين المعاصرين العالميين من مواليد 1947م، درس بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، وتخرج من معهد الفنون الزخرفية ومدرسة الدراسات الحضارية في باريس، ينظر هذا الفنان بعيون متصوفة، ويمارس فن الخط العربي عنده تعبيراً فلسفياً.

أما من الشباب الصاعدين والنشطين حالياً في الساحة الفنية وممن كان الخط العربي المادة الأولية لأعمالهم فيبرز الفنان "حمزة بونوة " ممن فهم أن للخط مفهوم العالمية فاتخذ منه " رمزاً يميز فنه ويعرضه على العالم، كما أن الخط بالنسبة له إنسيابي الحركة ويمكن التعامل معه بطرق مختلفة وعلاقته به دينية صوفية جمالية حيث يعبر عن فكرة الجمال مع التدين في آن واحد.

ويرى المتتبع للفن التشكيلي المعاصر بالجزائر أن الخط العربي وجد صدى واسعاً في وجدان الفن المحلي، وقد أثبت الفنانون من خلال الخط العربي مقدرتهم على الإنتفاع الواعي بتراثنا الفني[1].

إشتغال الحروفي في الجزائر:

ومن الخطاطين الذين كان لهم فضل في فتح أفق واسع أمام الجمهورمن خلال إشتغالهم في مجال الحروفية الخطاط الذي شاعت شهرته في أقطار الوطن وخارجه.

الخطاط كور_نور_الدين:

فتح الخطاط نور الدين كور أفقاً واسعًا أمام الجمهور من خلال 31 لوحة تنتمي إلى" المدرسة الحروفية المعاصرة"، لكنها " لوحات تحافظ على قواعد الخط " كما أشار إليه الخطاط في تقديمه لأعماله. وركز كور على " اللون والخط والتركيبة، بالإضافة إلى بصمة الفنان" التي يعتبرها العناصر الأساسية للمدرسة الحروفية، حيث إرتأى أن يحافظ على قواعد الخط الكلاسيكي في لوحاته التي تميل إلى الحداثة.

إختلفت أحجام لوحات الخطاط كور والتي كان جزءًا منها إستمرار المجهود معرض"99" الذي يتأهب له، بينما إنتمت اللوحات الأخرى إلى تجربته في مجال الخط مع تنويع في الخطوط المستخدمة ورغم ميل الخطاط إلى "خط الثلث" إلا أنه إستخدم الفارسي

[1]. – فضيلة بوسنة، الخط العربي، ع 121، الأربعاء 2020/04/1م

وأحياناً الكوفي والمغربي كخطوط خلفية، وبرزذلك بكون "الثلث خط لين حاولت إستخدام الخط الكوفي مثلاً لأنه خط صارم"، ولا يتوقف كور عند الخط العربي فقط فهو يستخدم حتى العلامات والخطوط اللاتينية أحياناً، لكن الرموز التراثية كانت بارزة في لوحاته خاصةً ما يستخدم في الزرابي والموروث الجزائري ".

يعتبر نور الدين كور من أبرز الذين إتجهو إلى المدرسة الحروفية منذ منتصف الثمانينات، حيث برز برنامج تلفزيوني "صورصور" الذي يعتبر المبشربهذا التوجه في الجزائر وهو أستاذ متقاعد[1].

[1]. - الحروفية المعاصرة، المسار العربي، 7/ /10 / 2014م .

أهم رواد الحروفيات بالجزائر:

الفنان التشكيلي و الخطاط الطيب العيدي:

من مواليد 1971م/3/4 بأفلو ولاية الأغواط، خريج المعهد التكنلوجي للتربية سنة 1992م، إشتغل كأستاذ للتربية الفنية إلى غاية 1998م ينقطع بعدها ويتفرغ للنشاط في ورشته الخاصة بدار الثقافة عبد الله بن كربو بولاية الأغواط.

- عضو الإتحاد الوطني للفنون الثقافية.
- عضو الثقافة الوطنية للفنانين.

كل من يشاهد الأعمال الجديدة للفنان العيدي يلاحظ أنه يولي إهتماماً كبيراً للخط المغاربي الذي لا يكاد يفارق لوحاته، ويقول عنه أنه تربطه به علاقة خاصة منذ الصغر في كتاتيب القرآن واللوح والقلم والدواية.

له مشاركات عديدة داخل الوطن وخارجه على غرار الأسبوع الثقافي الجزائري في أبوظبي 2003م، ومعرض التشكيل الذي أقيم في مدينة ميلة وشاركه فيها الفنان المبدع الأستاذ محمد إسكندر من باتنة.

ومن الجوائز التي حاز عليها:

- الجائزة الأولى في الأيام الوطنية للخط العربي ببسكرة 2011م.

- الجائزة الأولى في الصالون الوطني للفنون الإسلامية بالبيض 2011م.[1]

كور نور الدين:

كور نور الدين المولود عام 15 ديسمبر 1960م بوهران، ليسانس في الفنون تشكيلية خريج جامعة مستغانم، عضو في الإتحاد الوطني للفنون الثقافية السابقة، عضو في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية، مؤسس جمعية الفنون التشكيلية (حضارة العين) عضو في تأطير الورشة الوطنية في المدية، مؤلف قواعد الكتاب الكوفي الحديث، مصمم عدة (معارض ومشارك في عدة تظاهرات فنية)، حاصل على عدة جوائز[2].

الخطاط طاهر ومان:

طاهر ومان: المولود عام 1954م ببسكرة بوابة الصحراء الجزائرية، أول معرض له عام 1971م، وهو عصامي الذي قطع مسافة تتجاوز الأربعين عاماً تجريباً وبحثاً، سافرت لوحاته إلى كل أصقاع الدنيا، وإغتنت بقراءات هذا الفنان الجيدة في الأدب العربي القديم والحديث.

بدأت هذه التجربة بالتأمل في أصباغ الزرابي وألوان الحرفيين وصلصال لوحات حفظ القرآن قبل أن يشق طريقاً مختلفاً في الحركة التشكيلية الجزائرية بلوحة تغيرت مادتها حسب

[1]- مسار، الخط العربي، 26 فبراير 2012م،10:54 مساءً.
[2] - فنون الخط العربي ، المهارات والمعارف والممارسات .

التحولات السياسية والإجتماعية والثقافية المحيطة به. بفعل رسالة ومان في مساحة اللوحة ومن خلال أشكاله وألوانه، فلوحته لا تخطئها العين.

تجربة مختلفة: يقول التشكيلي المخضرم للجزيرة نت " قاموسي اللوني لم أكتسبه من المرافئ الجامعية، بل تكامل وتزايد في أغصان مخيلتي، إنبعث منذ الطفولة وما قبلها في ثقافة الأجداد، وقاموسي الطبيعة المحلية وبالأخص اللوحة التي نشأت فيها.

صاحب ومان جيلاً من المبدعين الجزائريين، ورسم مئات أغلفة الكتب، فكان القارئ لنصوصهم ونصوص العرب، ورسم حتى قصائد الشعراء (كالشاعر السوري مروان ناصح)، وإستوحى لوحات من شاعر ثورة الجزائر مفدي زكريا وعمق ثقافته من روح الإنتماء.

لا ينكر ومان تأثير الفكر العربي في أعماله، إذ يقول " لقد صار الفكر العربي المعاصر منبعاً لأعمالي الفنية، فالمصدر كان مأخوذاً بل معيشاً مباشرةً عبر الإنتاج الأدبي والفكري بالجزائر والوطن العربي "، كما تأثر بالحركات الفنية الجزائرية بدايةً من جماعة " الأوشام " المنادية بضرورة بناء اللوحة بالأدوات الخطية المحلية...

لم يختر ومان كيف يرسم وماذا يرسم، كما يقول: " بل التربية الفنية العائلية الشعبية هي التي تدير مواصفات بناء عملي وتسميه في منجد الفن التشكيلي، عناصر لوحاتي إرث وأمانة أمام ضميري، أوزعه على مساحة اللوحة وفق لغة اليوم، لكن يأخذ نغمات الشكل

والحركة، تناسباً مع ترسبات فكرية، ينبش عنها الحاضر بثقة، ويوزع مدلولها بشتى الأدوات التعبيرية نثراً وخطاً ولوناً وحتى صوتاً وأداء".

الحرف العربي:

الباحث في حضور الحرف العربي داخل لوحة ومان يقف على مسار إنتماء حقيقي للحضارة العربية الإسلامية، فالألوان لا تكفيه ليقول ما يريد، بل يستعين بالخط العربي الذي تأثر به هو ومجموعة من الفنانين الجزائريين، وهي الحروفية التي غدت منهجاً وطريقًة، ولكن الحرف عند ومان واضح حد الصراح ومضمر حد الحياء، فهو كيان مضمن بين طيات اللون، وبارز كالبعد الثالث في اللوحة، وهو يقول في ذلك إن تجويد الخط العربي رصيد يدهش في غنائياته التاريخ الإنساني كله، أما أنا فأخذت هذا الإيقاع متناولاً سيميائيا في اللوحة الحديثة والقديمة في شكل يقرأ بصرياً.

التشبث بالخط العربي المغربي ظهر جلياً في لوحات ومان في مرحلة ما بعد غزو العراق، وبداية ضياع تراثه الإنساني، لكنه مستمرفي فهم الحياة بألوانه وخطوطه وتأخذه ريشته إلى مضارب مختلفة، ليبقى يعمل على تكريس فن عربي حقيقي، يعب من كل المخزون الإنساني [1].

[1]. – طاهر ومان، لوحات لا تخطئها العين، الجزيرة نت، 10 / 2 / 2013م

المبحث الثالث:

الفنان خالد خالدي بين الخط العربي والفنون التشكيلية :

يتميز التشكيلي الجزائري خالد خالدي بتجربته الفنية التي تتحقق في بنيته الحروفية خاصة لها مقوماتها الدالة على مرامي كثيرة في التعبير عن الهواجس والانفعالات، بل إنها تحدد مجموعة من العلائق في سياق المشهد الحضاري الجزائري والعربي، فيقدم أعمالاً تتميز بالتناغم بين إيقاعات التشكيل الواقعي والحروفيات والمنمنمات، وامتزاج الخطوط العربية بأساليب فن الرسم المعاصر. وبما أن للحرف العربي قيمة تعبيرية، فالمبدع قد تناوله ضمن المنطق الجمالي في التشكيل، وحاول تحويله بطرق إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية وأبعاد جمالية وفلسفية ورؤيوية، فقد حاول النهل من الواقعية لترسم ترانيم حروفية بإستخدامات لونية وشكلية وأيضاً بتنظيم المادة الفنية وتوزيعها في الفضاء، وفق ما يتلاءم والشكل الذي يرغبه، بتجسيد متنوع للتقنيات وتوظيف مفردات الثقافة الحروفية الجزائرية.

وعلى إثر ذلك، يبدو من المنظور النقدي أن القاعدة التشكيلية لديه تتأسس على مفارقة الابتعاد عن جماليات الخط المعهودة والمتكلفة، مع طبيعة وضرورات التشكيل الواقعي. ومن هنا يتأسس أسلوب الخالدي، ومحققاً مفهوماً جمالياً جديداً يمكنه من تحقيق أشكال مختلفة عن المتوقع اللوني والحرفي، ويعتمد الأشكال المتنوعة بين البيضاوي والمستطيل وأحياناً كثيرة يشتغل بحرية في الفضاء، وأحياناً يعتمد على نمذجة أشكال حروفية وفق خصوصيات

فراغية يستمدها من الفن الواقعي، ومن نسيج عالمه المنمق البديع المزخرف من الداخل والخارج، فتضحى طقوسه الحروفية المتداخلة والمتفرقة إبداعاً جمالياً، تتنامى فيه القدرة الحروفية وتؤثثه المعالم الواقعية، إنه يروم الإشارة من خلال كل ذلك إلى القيم الجمالية التي يسعى من خلالها إلى إحداث توليف بين كل المفردات والعناصر المكونة لأعماله، وهو ما يعكسه تنوع الألوان، والتنوع في الشكل والتنوع في المضامين. ويهدف إلى تشكيل نسق بصري في نطاق أسلوب تلعب فيه التقنية دوراً توظيفياً، من خلال التفاعل مع الأشكال التعبيرية الخطية والألوان والمدعمات الواقعية بنوع من المرونة، حتى يتحكم في تدبير الفضاء وفق النسيج الحروفي واللوني والرمزي بقدر وافر من التفاعل الإيجابي.

فالفن التشكيلي لديه: تعانق أطياف السحر بألوان الحياة، حين نشاهد للوحات نرى المعطى الواقعي حاضر فيها، فالطبيعة مجسدة بصورها المختلفة، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على النزعة الواقعية التي صبغت أعماله.

كل ذلك ينم عن بلاغة الفنان وقدرته الإبداعية ومرونته في التفاعل مع مختلف الأشكال والخطوط و الألوان، لينتج عالماً تعبيرياً يحمل مجموعة من الخصائص والمضامين

والمعاني، موظفاً المفردات الحروفية والتشكيلية بشكل دقيق، ويوزع النقطة والحرف والمساحة واللون بأساليب جمالية، وطرائق رمزية ومقطعية تغذي التجربة التشكيلية الجزائرية والعربية. [1]

و بالتالي فكلاهما نهج فني يصب في العمل الفني التشكيلي لارتباطه بحركة الرسم من جهة وحركة الخط من جهة أخرى.

الخطاط خالد الخالدي:

يعد الفنان " خالد الخالدي الجزائري" تجربة فنية فريدة من نوعها، وحالة إستثنائية قد لايشهد الفن العربي مثلها ؛ فهذا الفنان الفريد المتفرد يملك أسلحته الخاصة التي يغري بها عيون معجبيه المتعطشين إلى عبق الفن وروعة الخط، وسحر طقوس ممارسة الفن الذي تسامى عنده إلى القداسة، كيف لا والفنان يخاطب العقول والقلوب ويفتن العيون، ويعبق المكان من وهج نور الجمال.

الفنان " خالد خالدي " يملك خيالاً خصباً ونرجسية جميلة في حب الفن ؛ لأنه يدرك أن الفن هو من يصنع الذات، ويرسم في خوالجها تلابيب الألق، ويتبلها بعطور الصبابة والطبيعة والإنسانية والحياة ؛ بل أكثر من ذلك ينحت أناقة الروح، فكل من تبصر

[1]– محمد البندوري، الحرف العربي والحداثة في أعمال التشكيلي الجزائري خالدى خالدي، القدس لعربي، 7 ديسمبر 2017م.

عيونه لوحاته تصاب بداء الجمال، وهوس حب الحياة في أرقى صورها، وأطهر تجلياتها وأسمى مظاهرها، فكيف لا وهو يقول الجمال عبر لوحاته ورمزية خطه.

الأستاذ خالد خالدي من مواليد 20- 5-1971م بالمشرية ولاية النعامة الجزائر، مدير مؤسسة تربوية بولاية سعيدة، متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة ، سنة أولى ماستر فنون تشكيلية تخصص خط عربي بجامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان – الجزائر.

الفنان "خالدي فنان تشكيلي بالفطرة، عصامي التكوين وخطاط لم يلحق بأية مدرسة أو معهد فني، بل إجتهد وثابر و إعتمد على نفسه في تعلم مبادئ الرسم الخط العربي بجامعتي الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، يمارس الرسم بشتى ألوانه، ينتمي للمدرسة الواقعية الإنطباعية، إنطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فن الحروفيات منذ سنة 2013هـ.

الأسلوب الخالدي: أسلوب حداثي متفرد.

للفنان "خالدي الخالدي الجزائري" أسلوب متفرد جداً في الخط العربي المعاصر، وقد حظي بإعجاب العديد من النقاد، فأطلق على أسلوبه في الخط بتسمية "أسلوب الخالدي" حيث يشكل بناء جماليات خاصة به، سواء من ناحية الخطوط أو نوعيتها، أو من ناحية نماذج الألوان بطريقة سحرية تجنح إلى الرمزية وتخرج عن المفهوم النمطي لفن الخط العربي،

فتارة يميل إلى الخطوط الرقيقة وتارة إلى الخطوط الغليضة، كما ينوع في توضيف الألوان والتلاعب بها حسب فلسفته الخاصة، وعبقريته المنفردة.

حيث نشاهد اللوحات نرى المعطى الواقعي حاضرفيها، فالطبيعة مجسدة بصورها المختلفة، وهذا إن دل على شيئ إنما يدل على النزعة الواقعية التي صبغت أعماله، وكانت المرجعية الهامة لها.

فالفنان "خالدي الجزائري" ينتصر للمقولة التي نادى بها الواقعيون وهي "أن الواقعية هي إنعكاس للحياة الحقيقية" فهو ينحت الصور ويخلق الجمال لما يشعر به".

ونظير تميزه في عالم الفن التشكيلي والخط العربي فقد لقي نجاحا ملفتاً، وإعترافًا كبيرًا من قبل نقاد وفنانين عرب، فقد كتب عنه "الدكتور أحمد مفلح من الأردن، كما أثنى الدكتور محمد البندوري من المغرب"على أسلوبه يعتمد على الحداثة في مجلة القدس العربي مقال بعنوان حداثة الحرف للفنان خالد خالدي الجزائري وسماه بالأسلوب الخالدي، وهو قيد الدراسة الأكاديمية.

كما يمارس الخط بشتى أنواعه حيث يتقن كتابة خط النسخ، وخط النستعليق، وخط الديواني الجلي.

للفنان إنجازات هامة جدًا، ومشاركات ثرية، فقد إنشغل على بناء ذاته وتغذيتها من خلال مشاركاته وأعماله التي تظل راسخة في سجله الفني الذهبي.

المشاركات الفنية:

- ✓ المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة سنة 1989م.
- ✓ المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة سنة 1995م.
- ✓ المهرجان الوطني للفن التشكيلي التقليدي بولاية سعيدة سنة1996م.
- ✓ عكاضة ولاية النعامة للفنون التقليدية سنة 1999م.
- ✓ مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية سنة2003م.
- ✓ تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية سنة 2012م.
- ✓ لجنة عضوالتحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب سنة 2013م.
- ✓ الصالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم سنة 2014م.
- ✓ تقديم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة وأثرها بالجزائر الملتقى الأول للخط العربي المعهد الإسلامي مستغانم سنة 2015 م.
- ✓ الملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة سنة 2016م.
- ✓ الصالون الوطني للفنون الإسلامية باتنة سنة 2017م.

- ✓ المهرجان الدولي لرواد الخط العربي والزخرفة الإسلامية بغداد سنة 2018م...والعديد من المشاركات.

الجوائز والتكريمات:

- ✓ الجائزة الأولى للخط العربي بولاية النعامة سنة 1989م.
- ✓ المرتبة الخامسة على المستوى الوطني بسكيكدة لوحة الأمير عبد القادر سنة 1988 م.
- ✓ أحسن إنجاز مائي محترف بالمهرجان الوطني بسعيدة سنة 1996م.
- ✓ تكريم من طرف والي سعيدة كفنان سنة 2007م.
- ✓ وسام إستحقاق من طرف مدرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي وخطاط سنة 2008م.
- ✓ تكريم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنته وزارة المجاهدين سنة 2012م.
- ✓ جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة.
- ✓ تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان يمثل الولاية سنة 2017م...وغيرهم الكثير.

إن هذا الفنان يعد مدرسة تستحق كل التقدير وإضافة ثرية للفن العربي والعالمي[1].

[1] – سامية غشير، أسلوب الخط الماتع وتألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالد خالدي 4\5\2018.

تمهيد:

مصطلح الحلية: في القرآن الكريم قال تعالى: "جناتُ عدنٍ يدخلونهَا يحلونَ فِيهَا مِن أساورَ من ذهبٍ ولؤلؤاً ولباسهمْ فِيهَا حريرٌ"[1]

ومن هذه المعاني القرآنية يمكن القول أن مصطلح " الحلية في الخط العربي مقتبس من القرآن الكريم للفظ الحلية في اللغة العربية، وذلك لأن هذه الحلية الخطية كان الخطاطون يخطونها متضمنة أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم، التي تصف هيأته الجسمانية، وأيضاً شمائله وأخلاقه وصفاته الكريمة الروحية والخلقية عليه الصلاة والسلام.[2]

ونعتت الحلية بصفة "الشريفة" و "السنة" لأنها تتضمن أوصاف سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم فقيل: "الحلية الشريفة" وقيل الحلية النبوية الشريفة" وقيل "الحلية النبوية المصطفوية الشريفة" وقيل: "الحلية السنية" و"حلية السعادة"، أي حلية الرسول صلى الله عليه وسلم الطاهر، وغيرها من الصفات التي تناسب شخصيته وقد حظيت هذه الحليات الخطية بإهتمام بالغ من قبل الخطاطين المسلمين في العصور المتأخرة وذلك لقدسيته ومكانة صاحبها الموصوف فيها سيدنا الحبيب المصطفى محمد عليه أفضل الصلاة وأبهى السلام... ولا تكتب إلا بإذن صاحبها أو مدرسها لتلميذه، كان يقول الشيخ لتلميذه، هل تأذن لي أن أكتب

[1] – سورة فاطر الأية 33.

[2] – ينظر محمد علي حامد بيومي، الحلية النبوية في فن الخط العربي، مجلة الإتحاد العام للأثرين العرب، ع 12، ص 129.

حلية شريفة ؟ و يقول بإذلال وخضوع و وقار، فيرد عليه المعلم قائلاً: أكتب ولا تفرط أو كان يقول له: أكتب حلية شريفة تظهر فيها صفات الرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

تفريغ موضوع البحث في دراسة تطبيقية

شرح اللوحة المقدمة للتطبيق :

الوصف:

حلية نبوية شريفة من كتابة "الخطاط الأستاذ خالد خالدي بإجازة من الأستاذ أحمد صفر باتي"، طولها 78.5سم وعرضها 63 سم، مستطيلة الشكل على الطول، مجزأة إلى ثلاثة أجزاء، بسملة وصدر وهو المتن، ونهايتها بأية كريمة.

[1] – ينظر محمد علي حامد بيومي، ص 130.

إستغرق العمل منذ تكوين الفكرة إلى غاية نهايته حوالي خمسة عشر يوماً، بمعدل العمل ستة ساعات يومياً حسب الظروف والحالة النفسية، ناهيك أن العمل إنقسم لأربعة مراحل:

1. **مرحلة التكوين:** وهي التفكير في أسلوب وطريقة للتصميم الأول خاص بالحلية الشريفة، إقتصر على جمع اللوازم التي نحتاجها خلال العمل.
2. **مرحلة التصميم:** وهي مرحلة تستغرق وقتاً طويلاً لأنها تخص الأبعاد والقياسات والأساس قبل الإنجاز.
3. **مرحلة التنفيذ:** وهذه المرحلة هي كتابة الأجزاء كل واحد على حدا قبل إلصاقه، وتصحيحه والتأكد من صحة متنه.
4. **مرحلة التركيب:** وهي الأصعب في اللصق والانسجام الذي يتناسق مع اللون والمكان الموجود فيه.
5. **مرحلة الترتيش:** وهي أصعب وأطول مرحلة يستغرق فيها الخطاط لإحراج عمله حيث يحف أو يضيف للحرف بلمستعمال إبر حادة حول الحرف ليعطيه حدة قوية وتناسب جمالي للعين.

التحليل: مكتوبة على نوعين من الورق المقهر منها ما كتبت عليه البسملة والمتن، ورق مقهر هندي أصلي وماكتب عليه الرؤوس أجزاء أسماء الخلفاء من ورق تركي أصلي، ملفوفة

بورق مذهب ليس أصلي، ومحاطة بورق الأبرو منجز يدوياً من طرف الطالب خالد خالدي، مكتوبة بحبر يعقوب أسود قح، مرتشة ترتيش سلس ودقيق، الإطارات الصغيرة ملفوفة بأجزاء من الورق المذهب ليس أصلي، والهلكار هو إطار مستعمل للزينة.

التفسير: تضمنت اللوحة أوصاف النبي عليه أزكى الصلاة والسلام وهي صفاته الأخلاقية والروحية والجسمانية التي وصفها به علي كرم الله وجهه. أستعمل فيها أربعة خطوط هي:

البسملة: خط محقق سمك 3مم التوقيع: بخط الإجازة 1مم. كتب بقصب الخيزران.

النص: نسخ دقيق 1.5مم كتب بريشة أوزميرولد ozmirolde.

الأية الكريمة: ثلث إعتيادي، سمك 2.5مم، كتب بقصب الخيزران أوالبومبو bombo.

الورق: كتب على الورق المقهر هندي وتركي.

التجميل: ورق الأبرو منفذ بالألوان الترابية الطبيعية.

الحبر: الأسود إسمه يعقوب أصيل، الأحمر إسمه كالي calli مصنوع.

التقييم: فيها بعد تصوفي الكامل للمحبة المحمدية وعلاقة الخطاط في تجسيد في اللون الأخضر الذي يعبر عن الوقار والطهارة والتوحيد، وهذا الجانب يخدم وجدان عالي وحس مرهف روحي معنوي لحياة الفنان، ينير الحس الجمالي عن طريق ممارسة كتابة أوصاف النبي.[1]

توظيف جمالية اللون وروعة الخط لصفات النبي يعطي للمتذوق والمتلقي جانباً تصوفياً وجدانياً فيه حياة روحية يعيشها طيلة قراءته للحلية الشريفة والمتمعن فيها أكثر يزيد للمتلقي بهاء ووقار وطمأنينة بعيدة عن القبح والنظرة التشاؤمية الخالية من الحكم الساذج، ويستفيد من خلالها بمتعة وراحة أثناء النظر، ويكسبه الأجر للقراءة والأجر لكتابتها.

أنواع الخطوط المستعملة غالباً في الحلية الشريفة:

المحقق (البسملة)، الثلث الجلي) الأية، أسماء الخلفاء)، النسخ) نص الحلية بالهلال، والمستطيل الأسفل وعبارة "رضي الله عنه" عقب أسماء الخلفاء).[2]

[1] أنظر اللوحة رقم (11) حلية الخطاط خالد خالدي 2017م.

[2] ينظر محمد علي حامد بيومي، الحلية النبوية في فن الخط العربي، مجلة الإتحاد العام للأثرين العرب، ع 12، ص 170.

شرح لوحة التوحيد:

تمتاز سوريالية بالخروج عن المألوف والإعتيادي وملاحقة عوالم من الفنطازيا السلوكية ذات الأبعاد فوق الواقعية ظهرت مع الفن الحديث كمدرسة في الفن الفرنسي – الأوربي خلال محاكاة الجمالي والأخلاقي، حيث الفن بمجمله كما وصفه "أرسطو" ضرب من القدرة على الإنتاج يقودها العقل الحقيقي" بعد توافر النظم الأساسية للإمتثال في الوحدة والنظام والتناسب، إذ ينبغي للأثر الفني أن يكون واحداً كافياً ذاته بذاته خالياً من العناصر الغريبة التي من شأنها أن تسهم في خلق الإعتدال والتناسق، عليه أن ماذهب إليه "خالد خالدي" في توظيف غير المألوف من نتاجات العقل في الخط العربي بوصفه أداة لإنبثاق الحكم

الجمالي في سوريباليته الفنية التي حاول فيها تفسير التشكيل بلغة الخط كما العكس وإعتماده بالتركيز على اللوحة الخطية كونها جسد تتشاكل فيه جمالية العقل الرياضي.

لقد رحل " الخالدي " العديد من بنيات التشكيل في الرسم نحو بنية الخط العربي فيما أكده المكان ذي العلاقة الشرعية بخاصية الحرف ونسبته كالإستقواء والإسترساء و الإستعلاء و الإمشاق و الإستطواع وإلى غير ذلك مبيناً أن لا حدود في أن الواقعية تبقى كلاسيكية النشأة لكنها قفزت بمستوى إستعلائها فوق تراتبيتها مما أرسى إتلافية جديدة جعلت من النص الخطي نصاً.

يتبادل الأثر والتأثير في (الواقعي والسوريالي) وكلاهما نهج فني يصب في العمل التشكيلي لإرتباطه بحركة الرسم من جهة وحركة الخط من الجهة الأخرى، هكذا أصبحت اللوحة حاضنة النص بل ومرجعيته، من هنا نرى أن ما طرحه "الخالدي" إشارة تمت بصلة أكثر مجاورة وأكثر إتساقاً للشكلية واللونية مثلما جاء بها (دالي) في أن الفعل الفني تلقائي نفسي يعتمد على التعبير عن الأفكار اللاشعورية والإيمان بالقدرة على التخطيط بعيداً عن الإنفعال، أي بمعنى التخلص من التقليد حيث أصبح الحرف العربي بأنواع مرجعياته ومسمياته "الثلث والنسخ والإجازة والديواني حتى الكوفي" مفعما بالتركيبات الغريبة لأجسام غير مرتبطة ببعضها البعض من أجل خلق إحساس بعدم الواقعية في إعتمادها الشعور مقابل اللاشعور سلفاً.

فكان ذلك الترحيل بداية إهتمام بالشكل لا المضمون على عكس ما أرسته السوريالية لا يختلف عما سلف التوصل إليه لذا تبدوا لوحات "الخالدي" معقدة غامضة رغم وضوح تحليلها في أن الحرف العربي لديه عصي يتكرر يتقاسم المكان كلما كان للخطاط طواعية ومرونة في التنفيذ، لا شك أنها حملت رمزيتها العالية بأن الحرف العربي لا متناهي ولوحته الأنموذج تتضح فيها مجموعة من الكلمات ترافقها حروف ملونة مشقت بخط التعليق الفارسي كلما تقدمت صدارة بنيتها الخطية أو ما تأخر في نهاية لا تتضح مع تداخل الحرف بالحرف واللون باللون وهذا يمكننا كمتلقيين ومتذوقين ودارسين لمنتجه علينا البحث في إيجاد سببية الإنفعال ومغزاه، بمعنى وجود مدعاة إلى أن النص الحروفي نصاً يتكاثر ويتجاهز وبل يتعالى أمام إستظهار تقنيات السرد السوريالي للحرف الممشق وتكثيف رمزيته على النقيض من إختزاله كما عملت الشكلية السوريالية ولو أننا لسنا بصدد المقارنة بين مدرستين سوريالييتين لاسيما أن الجوهر سيبقى ذاته في المفهوم العقلي والنص الفني، فالخط العربي هنا ولاد بكري يبتعد عن العقمي تمثله فنون التشكيل بخبرة عالية وأداء دقيق.

ومن هنان أن الكثير من الخطاطين المعاصرين ومنهم خالد الخالدي من الجزائر ووحيدر الشيباني من البحرين وعلي الحساني من العراق ووحيد الزواوي من مصر وغيرهم وهناك مصممون وخطاطون رقميون إتجهوا لذات الفعل. وأغلبهم تأثروا بهذه الحركة الحداثية المعاصرة (سوريالية الحرف) للخروج على المألوف مع بعض التوسيع والتنويع بإستخدامهم القوالب النمطية المتقاربة والمعايير الجمالية القائمة على التمايز لا على أساس جنس الخط

العربي أو مثيله وإنما لأغراض رغبوية في فك شيفرة الغموض والتحول من الواقعي في الخط إلى السوريباليته حسب تفسيرنا فضلاً عن أن سوريالية الخط تبقى تعبير عن الوعي وليس عن عن اللاوعي إلا أن ذلك كان مثار جدل حقيقي ولا زال عند الخطاط العراقي الراحل عام 2018م محمد داعي الحق حينما أستهجن التشكيل الخطي ودعاه بالخروج على الأب والعائلة بوصفه أنه العبث والفوضى، متناسياً أن الحرية في التعبير عن النص الخطي المتطور ليس حكراً على زمان أو على شخص كونها أصبحت مراد لا يخلوا من السهل والمعقد والمركب على الرغم من إنتشارها في الوسط العربي تحديداً، عليه أن الحركة السوريالية في الخط العربي هي إلتقاء بين ثقافات إستطيقا الحرف ونزعته الذاتية وهي ليست مجرد تخاطر أوإستعارات فحسب وإنما هي الخروج عن الكلاسيك إن صح التعبير[1].

[1].- د. حازم عبودي السعيدي، سوريالية الحرف العربي تشكيلات الخطاط خالد خالدي .

خلاصة :

لسريالية دور كبير في الفنون الإسلامية حيث أثرت بشكل كبير على الخط العربي الذي كان له الحظ الأوفر في لوحات الفن السريالي خصوصاً عند تطوره وبروزه خلال عصر النبوة لشدة لزومه لتدوين الوحي والقرآن الكريم ، فكان الخطاطون يتبارون ويتنافسون في تجويده حتى وصلوا إلى ما نحنو عليه اليوم . مما أدى إلى افتتان وولع الفنانين الأوروبيين به ومن بينهم الفنان السويسري " بول كالي " ففي نظره أن الحرف قادر على خطف العين والقلب دون الحاجة إلى قراءته فجماله منفصل عن اللغة ". حيث يعتبر الخطاط فنان مبدع يجعل من الحروف العربية لوحة يقف عندها المشاهد مبهوتاً يفكر في دقة الكتابة وروعة القصبة وعبقرية الخطاط . وهذا حال الخطاطين الجزائريين المشهورين والمرموقين كالفنان خالد الخالدي وطيب بلعيدي وطاهر ومان وغيرهم فهم يعتزون بمحابرهم ، كما أثبتوا ذلك من خلال مقدرتهم على الإنتفاع الواعي بتراثنا الفني ، ولشدة حبهم لهذا الفن أعطوا أولويتهم وكل اهتمامهم لهذا وبهذا يكون لهم كل الإستحقاق والثناء والإحترام والتقدير وتكريمهم لما قدموه ويقدمونه من أعمال ولوحات عبرت عن جذورهم العربية الإسلامية وكذا المصاحف الشريفة لتكون بوابة يعبر عبرها الجيل القادم ممن لهم ميول واهتمام لهذا الفن الرائع.

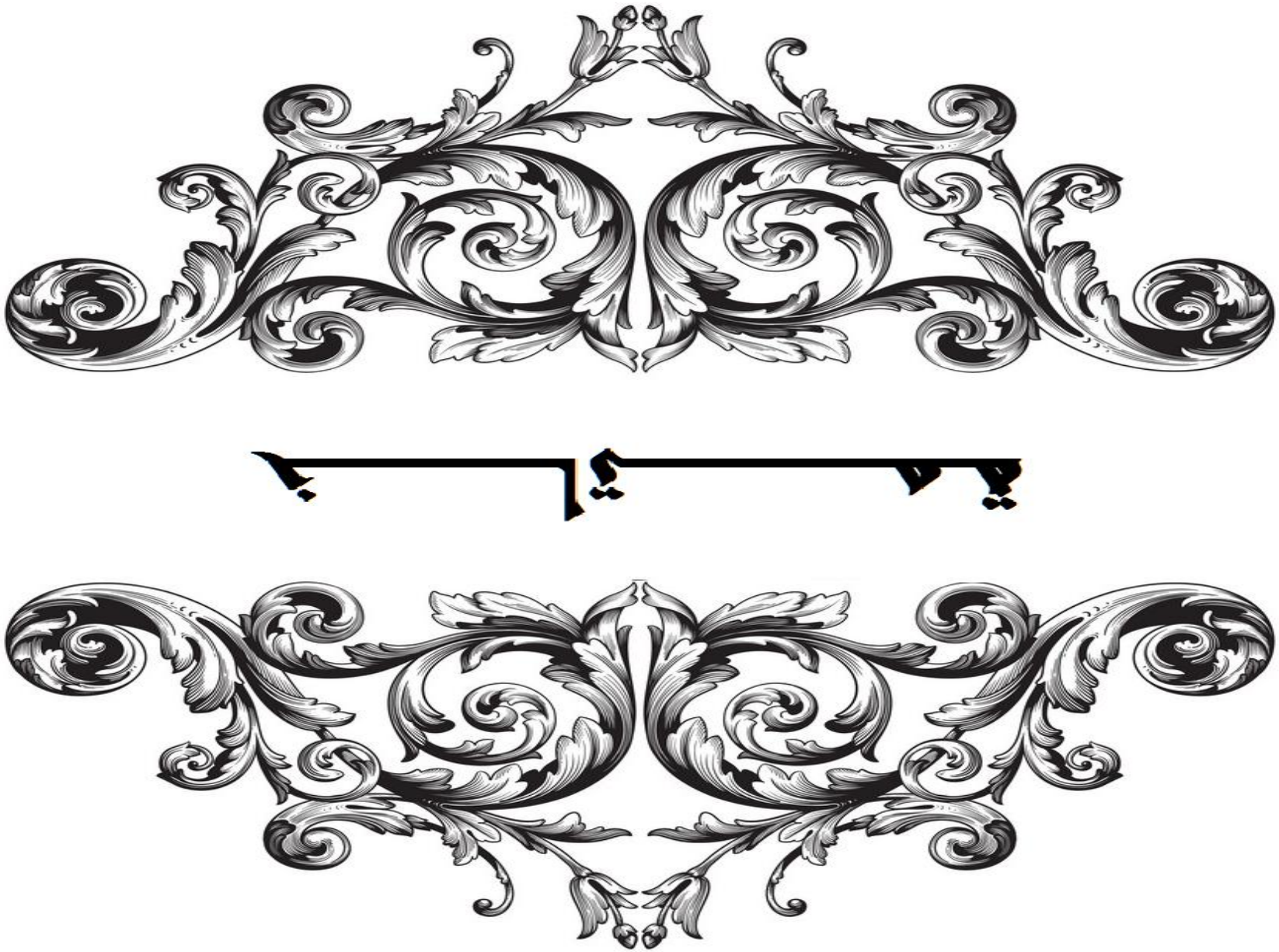

وفي الأخير هذا ما أمكننا الوصول إليه أن:

الخط العربي حظي بعناية فائقة إذ أصابه حظاً عظيماً من الارتقاء والازدهار والتجميل، ولقد زخرت المدن العربية والإسلامية بآثار هذا الخط فزينت المساجد والجدران والمآذن والقباب والكتب والقلاع ... بهذا الخط .

فهو رمز حضاري وجدناه يعظم الأمة ويتمركز في أكبر مدنها وعواصمها فوجدناه في الكوفة أيام خلافة الإمام " علي بن أبي طالب رضي الله عنه "، وتمركز في دمشق عندما عظمت دولة الأمويين وانتقل إلى بغداد وازدهر فيها أيام العباسيين ثم انتقل إلى القسطنطينية حيث زاد الاهتمام به حتى وصل إلى بلدان المغرب العربي من بينهم الجزائر التي تعتز بمحابر خطاطيها المرموقين والمشهرين الذين حافظو على هويتنا العربية الإسلامية وإرثنا الثقافي والحضاري والتاريخي الذي نعتز به بين الأمم .

وأيضاً كان لسريالية تأثير كبير على الفنون الإسلامية (الخط العربي) حيث أصبح الحرف جزء من اللوحة التشكيلية ، فكان للوحات الفن السريالي الحظ الأوفر من قبل فنانين وخطاطين كبار من بينهم الفنان والخطاط خالد خالدي الذي حاول في سرياليته تفسير التشكيل بلغة الخط .

و الخط العربي أرقى وأجمل خطوط العالم البشري على وجه البسيط فإن له من حسن شكله وجمال هندسته وبديع نسقه مما جعله محبوباً حتى لدى الأجانب الغربيين.

وخطنا الجزائري بشكل خاص يتجاوز دوره من وسيلة نقل المعلومات إلى مظهراً من مظاهر الجمال والجاذبية فأخذ يستوقف الناظر ويثير الدهشة والإعجاب وذلك بعد الطرق والأساليب الابتكارية التي أضافت جمالية جديدة لديه ؛ وهذا ما أكده الخطاطون الجزائريين المرموقين منهم " محمد بن سعيد شريفي" الذي يعد الأب الروحي للخط في الجزائر ؛ "ومحمد بوثليجة وعبد الحميد الاسكندر وكور نور الدين وطاهر ومان وطيب بلعيدي " الذين فتحو أفاقاً واسعة أمام محبي هذا الفن السامي أمثال " أمحمد صفر باتي ويوسف بولعراس وخالد خالدي"الذين حملوا مفخرة هذا اللواء وصعدوا به وبالتالي للخط ميزة جمالية تجلت فيها تلك العبقرية وتلك اليد القوية المرنة ، بما فيها من قابلية الابتكارية تكسب الكتابة حياة ، تمنحها جمالاً وبهجة ، نظراً لمرونة الحروف وقابليتها لتشكيل .فهو فن إسلامي خالص ، من صنع الدين الإسلامي ، وله ارتباط وثيق بكتابه الكريم فهو أرقى الفنون الإسلامية .

وإلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية هذا البحث المتواضع حيث وقفنا عند أهم المحطات التي يتضمنها الخط العربي مع العلم أن هذا لا يعني أننا ألمينا بها جميعاً بل يمكن أن نكون قد أهملنا أو تناسينا بعضها الآخر وذلك لكثرتها وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام وشكراً.

الإهداء

[1]

[2] **الخطاطين الجزائريين .**

[1] النادي الجزائري للخط العربي والزخرفة ، الخطاط محمد بوثليجة . -

[2] - أوراق ثقافية ، الخطاط عبد الحميد اسكندر .

[1]الخطاط محمد باتي ينجز إحدى لوحاته .

[1]- محمد باتي ، فن الخط يعتبر من المكاسب الإنسانية الكبرى ، 11/مارس /2012، 11:20.

[1] كور نور الدين

.[2]

[1] - المسار ، الخط العربي ، 26 فبراير 10:54.2012مساء .
[2] - طاهر ومان لوحات لا تخطئها العين ، 2013/2/10م .

الخطاط العراقي حسن شاكر آل سعيد .

الفنان الأوروبي بول كلي .[1]

[1] -m . marefa . org

الفنان والخطاط خالد خالدي بين الخط والفنون التشكيلية .

[1] الخطاط خالد خالدي يبدع في خط النسخ ولاية سعيدة .

[1] - ربورتاج على قناة النهار ، خالد خالدي خطاط يبدع في خط النسخ ،ولاية سعيدة .

[1] **لوحة " حلية الشريفة " كتابة الخطاط خالد خالدي سنة 2017 م .**

[1]- سجراري نعيمة ' التراث والفن في أعمال الفنان خالد خالدي 'رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات تشكيلية ، قسم الفنون ، تلمسان 2019/2018 م ، ص 58 .

[1] لوحة التوحيد .

[1] - د حازم عبودي السعيدي ، لوحة التوحيد للخطاط خالد خالدي .

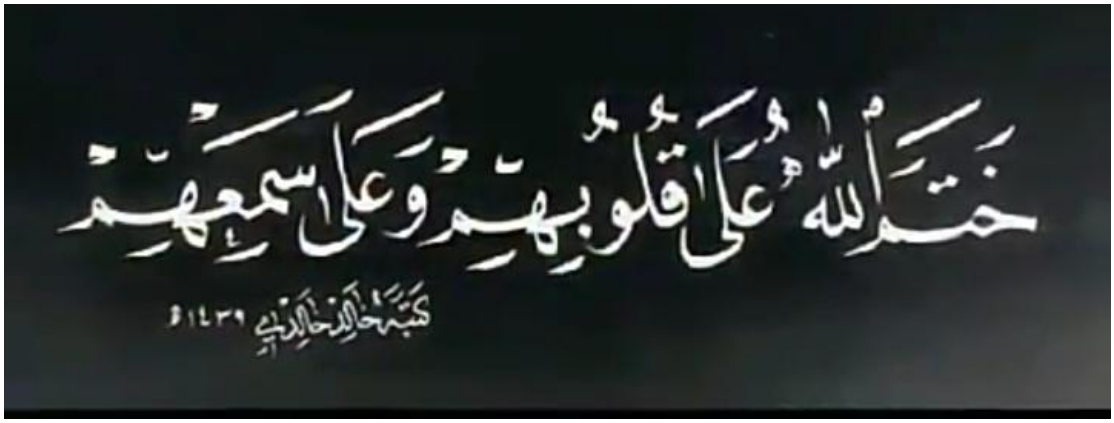

[1]لوحة " لسورة البقرة الآية 6 " بكتابة الخطاط خالد خالدي سنة 1439ه .

[2]صورة مأخوذة في إحدى المسابقات الوطنية للحروفيات.

[1] - إبداع الفنانين ، لوحة قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم " للخطاط خالد خالدي سنة 1439ه.

[2] - إبداع الفنلنين ، إحدى المسابقات الوطنية للحروفيات .20:29.2014/11/1

قائمة المصادر

المصادر :

القرآن الكريم برواية ورش .

الحديث النبوي الشريف .

***باللغة العربية :**

1– هيبة مجدي : معجم مصطلحات الأدب ، مطبعة بيروت ، 1974م .

2– مذكور إبراهيم : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1979م .

3– إبن خلكان وفيات الأعيان ،ج1 .

4– مقدمة إبن خلدون .

المراجع :

1– أزيد هيريت : موجز في التاريخ الرسم الحديث ، تر : لمعان البكري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 1989م .

2– حبيب أفندي بيداش : الخط والخطاطون ، المركز القومي لترجمة ، إشراف جابر عصفور ، تقديم سامية محمد جلال ، مراجعة : الصفصافي أحمد القطوري ، ط1 ،2010م .

3– خضر سلامة :المخطوطات القرآنية في المتحف الإسلامي في الحرم الشريف دار غرنيت لنشر ، القدس ، 2003م .

4– ريحي وهيب الجبوري : دار العرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1994م .

5– صلاح الدين المنجد : أشهد الخطاطين في الإسلام " ياقوت المستعصمي " دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1985م .

6– محمد البشير الإبراهيمي : دليل الأيام الوطنية الأولى لفن الخط ، دار الشباب خلقة في دماج ولاية بسكرة (الجزائر) من 9 إلى 15 ربيع الأول.

7– محمود عبد العزيز مرزوق : فنون الزخرفة الإسلامية في العصر العثماني .

8– محمود شكر الجبوري : الخط العربي (قيم ومفاهيم) والزخرفة الإسلامية ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ص ب 16 ، العراق بغداد ، 1998م .

9– مصطفى أغور دمان ومن عاونه : فن الخط من التراث الإسلامي ، مركز الأبحاث للتاريخ الفنون والثقافة الإسلامية (إستمبول) 1411هـ – 1990م .

10– مصطفى محمد رشاد ، إبراهيم : جماليات الخط العربي وتطبيقاتها المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2014م .

11– عادل الألوسي : الخط العربي نشأته وتطوره ، مكتبة الدار العربية للكتاب 16 عبد الخالق ، القاهرة ، 2009م .

12– عبد الفتاح عباده : إنتشار الخط العربي في العالم الشرقي والغربي ، مطبعة الحنيفة بالمشكلي ، 1915م .

13 – عمر نوح كهيه : أمبراطورية فن الخط العربي في العهد العثماني ، مركز الكويت للفنون الإسلامية ،ط1 ، 2015م .

14– سماح أسامة عرفان : الفن الإسلامي ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط1 ، 1432هـ – 2011م .

15– سهيلة ياسين الجبوري : الخط العربي وتطوره عبر العصور العباسية في العراق ، منشورات المكتبة الأهلية في بغداد ، مطبعة الزهراء ، 1962م .

16– فوزي سالم عفيف : الخط الفارسي ، الناشر أسامة ، مصر ، ط 1 ، 1417هـ / 1996م .

17– قتيبة الشهابي : نقود الشام دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام ، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية ، 2000م

18– كامل البابا : روح الخط العربي ، دار العلم للسلاطين ، دار لبنان لطباعة والنشر ، ط3 ، 1994م .

19– هنري زغيب أدوبليس : أيقون السريالية ، منشورات عويدات ، ط 2 ، بيروت ، 1983م .

***الأطروحات والمذكرات :**

1 – جمال سليماني : الحروفية بين الخط العربي والتشكيل ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في نقد الفنون التسشكيلية ، كلية الأدب العربي والفنون قسم الفنون البصرية ، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم- 2017-2018م.

2 – كمال جاسم الصالح الجميلي : أثر القرآن في الخط العربي ، قسم الدراسات العليا للفنون الإسلامية ، الجامعة الإسلامية ، بغداد .

سجراري نعيمة : التراث والفن في أعمال الفنان خالد خالدي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات تشكيلية ، قسم الفنون ، تلمسان2019/2018م .

***المجلات :**

1– محمد بن سعيد شريفي : " مسيرتي في الدراسة وكتابة المصاحف " مجلة النحو والدراسات القرآنية ، العدد السابع ، السنة الرابعة.

2– مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، العدد الخامس والثلاثون ،2015م .

3– محمد علي حامد بيومي : الحلية النبوية في فن الخط العربي ، مجلة الإتحاد العام للأثرين العرب ، العدد 12.

4– فضيلة بوسنة : مجلة الخط العربي ، العدد12 ، الأربعاء 2020/4/1م.

***المقالات** :

1– أسامة غشير : أسلوب الخط المانع وتألق الجمال اليافع مع تجربة الفنان خالد خالدي ، 2018/5/4م .

2– الأخضر بختي : ضفاف ثقافية ، الأستاذ خالد خالدي ، إذاعة الميزان ، سعيدة ، الخميس 00:16.

3– الحروفية المعاصرة ، المسار العربي ، 2014/10/7م .

4– د . حازم عبودي السعيدي : سوريالية الحرف العربي تشكيلات الخطاط خالد خالدي.

5– محمد الغزي : بول كلي الذي رسم الضوء في تونس ، العربي الجديد ، تونس ، 30 يونيو 2014م .

6– محمد باتي : فن الخط يعتبر من المكاسب الإنسانية الكبرى ، 2012/3/11م .

7– عقيل عيدان : الأصالة والمعاصرة في الخط العربي ، 6 يناير 2013م.

8– طاهر ومان : لوحات لا تخطئها العين ، الجزيرة نت ، 2013/2/10م.

***منتديات ومواقع أنترنت** :

1– موقع أرض الحضارات ، كتابات ولغات وخطوط .

2– موقع أوراق ثقافية : الخطاط عبد الحميد إسكندر .

3 – النادي الجزائري للخط العربي والزخرفة ، محمد بوثليجة .

4– موقع إبداع الفنانين ، لوحة قوله تعالى : "ختم الله على فلوبهم وعلى سمعهم " للخطاط خالد خالدي 1439هـ.

5– النهار Tv:الخطاط خالد خالدي يبدع في فن النسخ ولاية سعيدة .

6– منتدى وادي العرب الجزائريين ورواده .

- **kleésMandalas.**Rauer.julie2006.asianart.Retrieved10 **february2008.**
- m . marefa . org .
- Wlk<https//www.kachaf.com.

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	
كلمة شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	**أ– هـ**
مدخل	**09-06**
الفصل الأول : نبذة عن تاريخ الخط العربي	**43-10**
تمهيد	**11**
المبحث الأول : الخط العربي عند العرب المسلمين	**13**
المطلب الأول : الخط العربي عند الأمويين	**14**
المطلب الثاني : الخط العربي في بغداد	**17**
المبحث الثاني : إنتقال الخط العربي إلى القسطنطينية	**19**
المطلب الأول : رحلة الياقوت المستعصمي	**22**
المطلب الثاني : ظهور الخطوط العجمية	**24**
المبحث الثالث : الخط العربي بالجزائر	**30**
المطلب الأول : رواد الخط العربي في الجزائر(محمد بن سعيد شريفي ،عبد الحميد إسكندر ، محمد بوثليجة)	**32**
المطلب الثاني : حداثة الخط العربي في الجزائر(محمد صفر باتي ، يوسف بولعراس ، خالد خالدي)	**38**
خلاصة	**43**
الفصل الثاني : تأثير السريالية في الفنون الإسلامية (الخط العربي)	**87-44**
تمهيد	**45**
المبحث الأول : صراع الخط العربي بين الأصالة والحداثة	**48**
المطلب الأول : الفنانون الأوروبيين والخط العربي (بول كلي)	**52**

المطلب الثاني : سريالية الحرف في الخط العربي (حسن شاكر آل سعيد)	**56**
المبحث الثاني : تاريخ الحروفية بالجزائر	**58**
المطلب الأول : إشتغال الحروفي في الجزائر وبدايته	**62**
المطلب الثاني : أهم رواد فن الحروفيات بالجزائر (الطيب العيدي ، كور نور الدين ، طاهر ومان)	**64**
المبحث الثالث : الفنان خالد خالدي بين الخط العربي والفنون التشكيلية	**70**
المطلب الأول : الحياة الفنية للفنان خالد خالدي	**73**
المطلب الثاني : تحليل فني لبعض أعمال الفنان خالد خالدي (الحلية الشريفة ، لوحة التوحيد)	**79**
خلاصة	**87**
خاتمة	**90–88**
الملاحق	**91-95**
قائمة المصادر والمراجع	**96-102**
ملخص	

ملخص

كثيرة هي الخطوط إلا أن الخط العربي يعتبر من أبرز وأشهر الخطوط في الكون لأن الله عز وجل خصه لما جاء وحيه وكلامه به حيث يعتبر الكمال لله فهنا يكمن جماله وروعته وما كانت المراحل التي مر بها خلال العصور ما هي إلا لإبرازه وتعريفه أكثر حتى اتخذ شكلاً في غاية الروعة والجمال حيث لم يقف استعماله عند الكتابة فحسب بل اتخذ فناً تشكيلياً بديعياً وكان ومازال مادة فعالة أثبتت قدرتها على العطاء ، فالخط العربي جزء إن لم نقل أنه كل التراث الحي للأمة الإسلامية ومن أهم الفنون إذ يعد لب الهوية الفنية له ، وهذا ما جعل الخطاطون يتناولونه بالتحسين والتزويق فأضفوا عليه إبداعهم وجماليات ميزتهم عن أي فنان سابق وقد تعددت أنواعه وأغراضه إلا أن قواعده بقيت ثابتة ألزمت الخطاط الإلتزام بها ليكون خطاطاً ناجحاً فعلى سبيل المثال :

الخطاطون الجزائريون اللذين أكسبوا هذا اللون صوراً جمالية تشكيلية ، حيث اعتمد الفنان الجزائري على الخط العربي وشكل بذلك مدرسة فنية متميزة وبرز العديد من الفنانين في هذا المجال أمثال الفنان والخطاط خالد خالدي وغيره الذي ينتمي إلى المدرسة السريالية في الخط العربي ، وحيث اعتبرت هذه المدرسة الأساس الذي بنيت عليه لوحات الخط العربي وهذا ما جعلها محل اهتمام واستقطاب الكثير من الفنانين الذين جعلوا من الحرف نفسه مادة زخرفية فتحولت لوحات الخط إلى لوحات جمالية زخرفية .

أما الفنانين القدامى كالخطاط محمد بن سعيد شريفي وعبد الحميد إسكندر ومحمد بوثليجة الذين أعتبروا من عمالقة الخط بالجزائر. فلو لا هؤلاء ما وجدا الخطاطون المحدثين أمثال :

أمحمد صفر باتي ويوسف بولعراس وخالد خالدي وكذا كور نور الدين وطيب بلعيدي وطاهر ومان الذين اقتدوا وتعلموا على يد هؤلاء العظماء حيث اعتبروهم شخصيات لديها عصي سحرية لما قدمته رشاتهم الساحرة في أنامل نادرة فكان هؤلاء بوابة لجنان إبداعهم وعطائهم . فشكراً لكل قديم كان له فضل على جديد وشكراً للجديد على إتباع وإحترام القديم فكل التقدير والإحترام والتكريم لكليكما.

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الرسالة وثيقة هامة في تاريخ سريالية الخط العربي وعلاقتها بالفن التشكيلي حيث تكون مرجعاً لكل من يهمه الأمر أوكل متصفح أراد أن يعرف عن هذا الموضوع. وبهذا نكونو قد أنهينا أطروحتنا متمنين أن نكون أنصفنا وأعطينا هذا الموضوع حقه ، تقبلوا منا فائق الإحترام والتقدير .

Sommaire

Il existe de nombreuses polices, mais la calligraphie arabe est considérée comme l'une des calligraphies les plus importantes et les plus célèbres de l'univers parce que Dieu Tout-Puissant l'a distinguée lorsque Sa révélation et ses paroles sont venues avec elle, là où la perfection est pour Dieu. C'est là que réside sa beauté et sa splendeur. La magnificence et la beauté ultimes, car il n'était pas seulement utilisé pour écrire, mais il était utilisé comme un art plastique exquis, et c'était et est toujours un matériau efficace qui a prouvé sa capacité à donner. Ils l'ont traité avec l'amélioration et la décoration, ils y ont donc ajouté leur créativité et leur esthétique qui les distinguent de tout artiste précédent, et ses types et objectifs variés, mais ses règles sont restées constantes qui obligeaient le calligraphe à y adhérer pour être un calligraphe à succès, par exemple: Les calligraphes algériens qui ont acquis ces images plastiques esthétiques couleur, car l'artiste algérien s'est appuyé sur la calligraphie arabe et a ainsi formé une école artistique distincte et de nombreux artistes ont émergé dans ce domaine tels que l'artiste et calligraphe Khaled Khaldi et d'autres qui appartenaient à l'école surréaliste de calligraphie arabe, et où cette école était considérée comme la base de Des peintures de calligraphie arabe y ont été construites, et c'est ce qui l'a rendue intéressante et a attiré de nombreux artistes qui ont fait de l'artisanat lui-même un matériau décoratif, de sorte que les peintures de calligraphie se sont transformées en peintures esthétiques décoratives. Quant aux artistes anciens comme le calligraphe Mohamed bin Saeed Sharifi, Abdel Hamid Iskandar et Mohamed Bouthleja, qui étaient considérés parmi les géants de la calligraphie en Algérie. Sinon, ils n'auraient pas trouvé de calligraphes modernes comme: Amhamed Safar Bati, Youssef Boularras, Khaled Khaldi, ainsi que Kor Nour al-Din, Tayeb Belaidi, Taher et Man, qui ont été imités et appris par ces grands, car ils les considéraient comme des personnages qui avaient des baguettes magiques lorsque leurs pinceaux magiques fournis dans de rares bouts de doigts. Merci à tous les anciens qui ont eu du mérite sur le nouveau, et merci pour le nouveau de suivre et de respecter l'ancien, pour toute l'appréciation, le respect et l'honneur envers vous deux. Enfin, nous espérons que cette lettre sera un document important dans l'histoire du surréalisme dans la calligraphie arabe et son rapport à l'art plastique, car elle sera une référence pour tous ceux qui s'intéressent à la question qui ont confié un navigateur qui voulait en savoir plus sur ce sujet. Avec cela, nous avons terminé notre thèse, souhaitant être juste et donner à ce sujet son dû, nous accepter avec le plus grand respect et appréciation

Abstract

There are many fonts, but the Arabic calligraphy is considered one of the most prominent and most famous calligraphy in the universe because God Almighty singled it out for what His revelation and words came to him, where he considers perfection to God. Here lies his beauty and splendor, and what were the stages that he went through during the ages are only to highlight and define it more so that it took a form in a purpose. The splendor and beauty as it was not only used when writing, but it was used as an exquisite plastic art, and it was and is still an effective material that has proven its ability to give, so Arabic calligraphy is part if we do not say that it is all the living heritage of the Islamic nation and one of the most important arts as it is the core of its artistic identityAnd this is what made calligraphers take it with improvement and decoration, adding to it their creativity and aesthetics that distinguish them from any previous artist, and his types and purposes varied, but his rules remained constant that obligated the calligrapher to adhere to them to be a successful calligrapher, for example:

The Algerian calligraphers who acquired this color aesthetic plastic pictures, as the Algerian artist relied on Arabic calligraphy and thus formed a distinct artistic school and many artists emerged in this field, such as the artist and calligrapher Khaled Khaldi and others who belonged to the surrealist school of Arabic calligraphy, and where this school was considered the basis for which Arabic calligraphy paintings were built on it, and this is what made it interesting and attracted many artists who made the craft itself a decorative material, so calligraphy paintings turned into decorative aesthetic paintings.

As for ancient artists such as the calligrapher Muhammad bin Saeed Sharifi, who wrote the Qur'an and designed coins, research and higher education certificates, and is considered the spiritual father of calligraphy. As well as Abdel Hamid Alexander, who is considered one of the giants of calligraphy in Algeria, where he deserved the title of Minister of Pens and Calligrapher of Presidents. As for the calligrapher Muhammad Buthleja, he made his paintings pronounce instead. If not for these, they would not have found modern calligraphers like:

Amhamed Safar Bati, Youssef Boularras, Khaled Khaldi, as well as Kor Nour al-Din, Tayeb Belaidi, Taher and Man, who were imitated and learned by these greats, as they were considered characters who had magic wands when their magic sprinkles provided in rare fingertips. Thanks to every old one who had a merit over the new, and thank you for the new for following and respecting the old, for all the appreciation, respect and honor to both of you.

In the end, we hope that this document will be important in the history of surrealism in Arabic calligraphy and its relationship to plastic art, as it will be a reference for everyone who is interested in assigning a browser who wants to know about this topic.